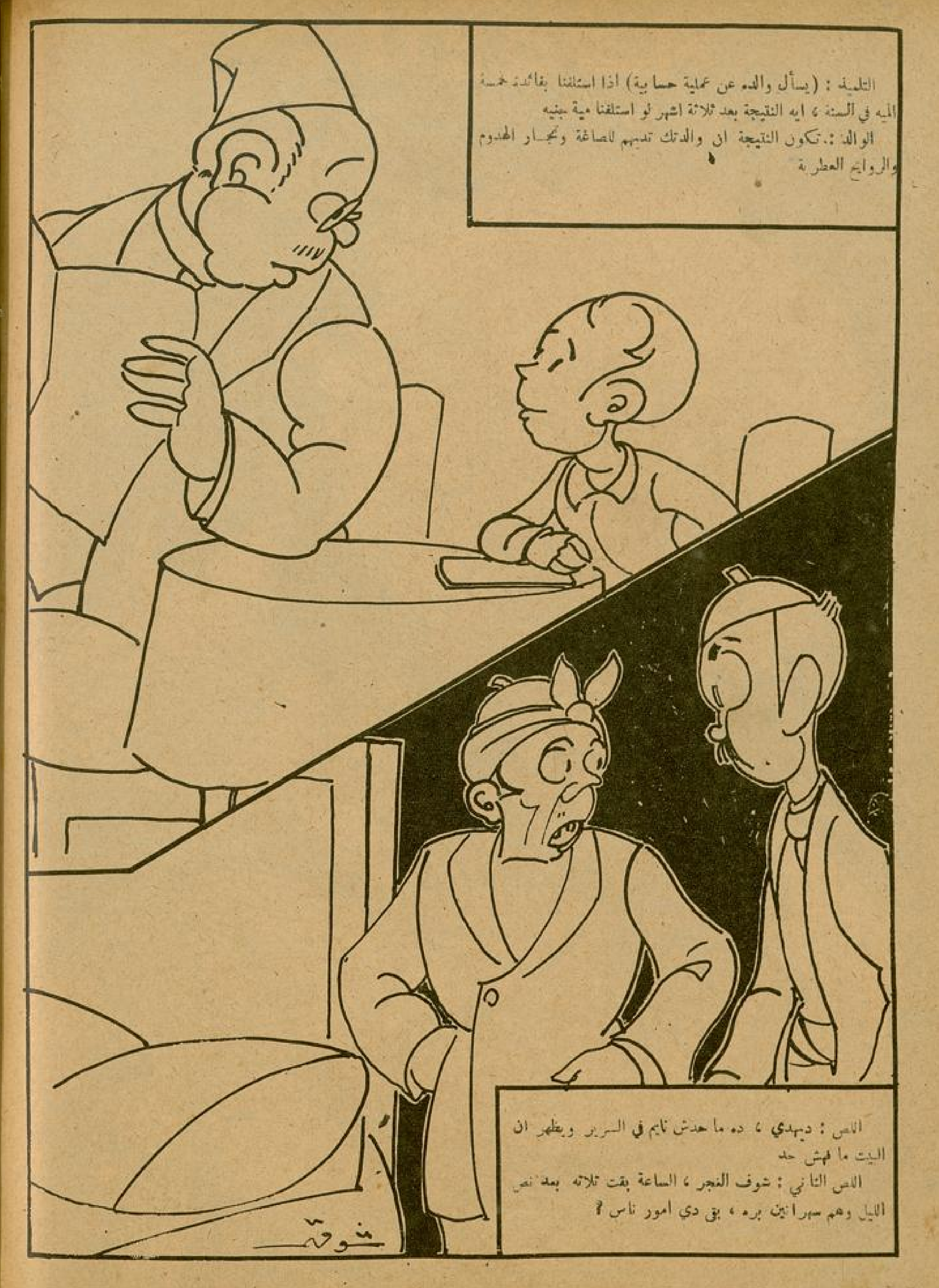
العدد ٢٢٩
الثمن ١٠ مليمات



الثلاثاء
١٤ ابريل ١٩٣١

ALFOKAHA - No. 229 - Cairo 14 April 1931


التلميذ : (يسأل والده عن عملية حسابية) اذا استلفنا بفائدة خمسة
المية في السنة ، ايه النتيجة بعد ثلاثة اشهر لو استلفنا مية جنيه
الوالد : تكون النتيجة ان والدتك تديهم للصاغة وتجار الهدوم
والروايح العطرية
اللص : دبهدي ، ده ما حدش نايم في السرير ويظهر ان
البيت ما فهش حد
اللص الثاني : شوف الفجر ، الساعة بقت تلاته بعد نص
الليل وهم سهرانين بره ، بق دي امور ناس ؟
شوقي

العدد ٢٢٩
الثلاثاء ١٤ ابريل ١٩٣١

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

(اميل وشكري زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

أنسب وقت

المعلمة : ما هو انسب وقت لجمع الفاكهة . . . ؟

التلميذة : حين يكون كلب حديقة الجيران مربوطاً بالسلسلة . . ! !

تهكم ظريف

المحسنة : خذ هذا المليم وقل لي كيف آل امرك الى الشحاذة . . . ؟

السائل : كنت كريماً مثلك يا سيدتي اعطي الفقراء بكثرة ففقدت ثروتي الطائلة . . ! !

امنية سهلة

المعلمة : أتمنى اليوم الذى لا اضربك فيه ولا أشد شعرك . .

التلميذ : امنية بسيطة يا أبلة . . فغداً سأتغيب عن المدرسة . . . !

صراحة جريئة

الزبون : هـذا السمك حامض فلماذا جئتني به . . ؟

الجرسون : لانه إذا تبقى بعد الزبائن فنحن ملزمون بأكله . . ! !

عنده حق

الاب : يجب حين تتثاءب ان تضع يدك فوق فمك كما افعل انا . .

الابن : ولكنني لا أخشى على اسناني الطبيعية كما تخشى انت على طقم اسنانك من السقوط . . !

دائماً مدين

الزائر : هل سيدك موجود في الداخل . ؟

الخادم : كلا . . لقد خرج وفي استطاعتك ان تترك لي الفاتوره

في هذا العدد :

—

وداعاً أيتها الرتب والالقاب ؟ !
بقلم الأستاذ فكري أباظة

—

القنبلة
تنفجر عن ابتسامة هادئة (٢)

—

شم النسيم
قصة تمثيلية ذات فصل سخن وفصل بارد

—

نبذ فكاهية

—

ألانا الجديدة
بقلم القصصي الانجليزي ادجار والاس

—

الخ . . . الخ . . .

الزائر : ولكني لست دائناً لسيدك . .

الخادم : لست دائناً . . . ؟ اذاً لقد اخطأت البيت الذي تريده . . ! !

ذكاء طفل

الأم : ألم يحن بعد الوقت الذي ينام فيه الأطفال يا نونو . . ؟

الطفل : لست أعلم شيئاً عن الوقت المحدد لنومهم يا ماما لانه ليس لي اطفال . !

عادة شائعة

السيدة : بكم تبيع اقة الموز . . ؟

البائع : من غير فلوس علشانك . . !

السيدة (جادة) : حسناً . . اذاً اوزن لي اقتين بالحلال . . ! !

أضمن وسيلة

كثرت حوادث تصادم سائقات السيارات في احدى مدن استراليا ، فرأى الحاكم ان يعالج الامر بحكمة وأدب ، فأعلن انه اضطر لكثرة حوادث التصادم ألا يمنح حق سياقة السيارة الا لكل سيدة تجاوزت الثلاثين من عمرها . .

وهكذا تنازلن جميعاً عن السياقة ولم تتقدم واحدة لطلب رخصة . . ! !

موضة قديمة

الطبيب : والآن ياسيدتي مادامت عملية الوضع قد انتهت بخير فيجب ان تأخذي شربة زيت خروع . .

الوالدة : أوه يادكتور . . شربة زيت الخروع دي موضة قديمة . . !

الطبيب : والولادة موضة اقدم منها يا سيدتي . . ! !

وداعا ايتها الرتب والالقاب ؟!

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

نشر « المقطم » من منذ اسبوع او اكثر خبرا وقع وقوع الصاعقة علي وعلى امثالي من حاملي الرتب والالقاب « البرانية » غير الاميرية !..

قال المقطم : « ان الحكومة تعد مشروع قانون يعاقب رؤساء تحرير الجرائد اذاهم منحوا في جرائدهم للناس القابا ورتبا غير رسمية » ..

ولست افهم لغاية الآن المدى الذي سيذهب اليه القانون الجديد . ولكني استطيع ان اتأكد بان « البكوية » التي طالما صاحبت اسمي سيحرمني منها القانون الجديد القاسي الى الابد !...

وهذه النكبة اورثتني الكآبة والغم فليس من السهل ان افاجأ بالحرمان من لقب تمتعت به اكثر من عشرين عاما . وتكون المصيبة مضاعفة لو حرم القانون تلقيب الناس بعضهم البعض الآخر بالقاب غير رسمية . فأعود ويعود مثلي الى حظيرة « الافندي » فأسقط في عيون جرسونات القهاوي وارباب القضايا والحوذية والبويجية والشحاذين وكل من كان ينظر الى « بيكويتي » الدائمة الشائعة باحترام واجلال ..

***

على اننا حين قرأنا الخبر تساءلنا عن الدافع الذي دفع المشرع الى التفكير فيه ؟؟ ما الذي أهاج الحكومة على غير حاملي الرتبة فاعتزمت ان تلطمهم هذه اللطمة المباغتة المفاجئة ؟ اي تطور أو أي ضرر خلق فكرة هذا القانون ولم نلحظ في الجو لا في الماضي ولا في الحاضر تطوراً أو ضرراً..

يقول بعض الناس هي السياسة وهي



الحزبية ـ ويقول بعض الناس هي غطرسة حاملي الرتب والالقاب واشمئزازهم من أن يشاطرهم في النعمة الرسمية مشاطر بدون حق . . .

فلئن صح الفرض الأول فلعنة الله على السياسة والحزبية . ولكن ايظن المشرع ان حرمان السياسي الظاهر بين مواطنيه بوطنيته واخلاصه من الرتبة العرفية يضيره أو ينقص من قدره ؟ !

هذا تصور بعيد عن الواقع . والناس معاندون وسيتعارفون على تلقيبه بلقب يصبح مع الزمن أقرب للقلب وللعين وللسمع من ألقاب الحكومة ورتبها . .

وينتهي هذا القانون في التطبيق الى خلق منافسة بين الرتب الحكومية والرتب الشعبية والأمة على كل حال مصدر السلطات ! . .

* * *

هذا شأن الرتب فكيف يكون شأن الألقاب ؟ !

سلمنا بأنه اذا وصفني رئيس التحرير بصاحب الدولة فكري اباظه ، أو صاحب المعالي أو صاحب السعادة أو صاحب العزة فانه يكون مجرماً مستحقاً للعقاب ..

ولكن ما عمل القانون وما عمل المحاكم لو ان رئيس التحرير وصفني بأنني صاحب الابهة ، أو صاحب الكمال ، أو صاحب الاجلال ، أو صاحب الشرف الرفيع والعز المنيع ..

أو لو انه وصفني بالحسيب النسيب الكريم العظيم الاصيل الجليل وهذه معان قد يسفر التحقيق الجنائي عن أني استحقها وأني جدير بها ؟ !

سيكون الموقف مضحكا بلا شك وسيضيف إلى نكات العصر الحاضر طرفاً من أظرف الطرف ومداعبات من أبدع المداعبات والمشاغبات

* * *

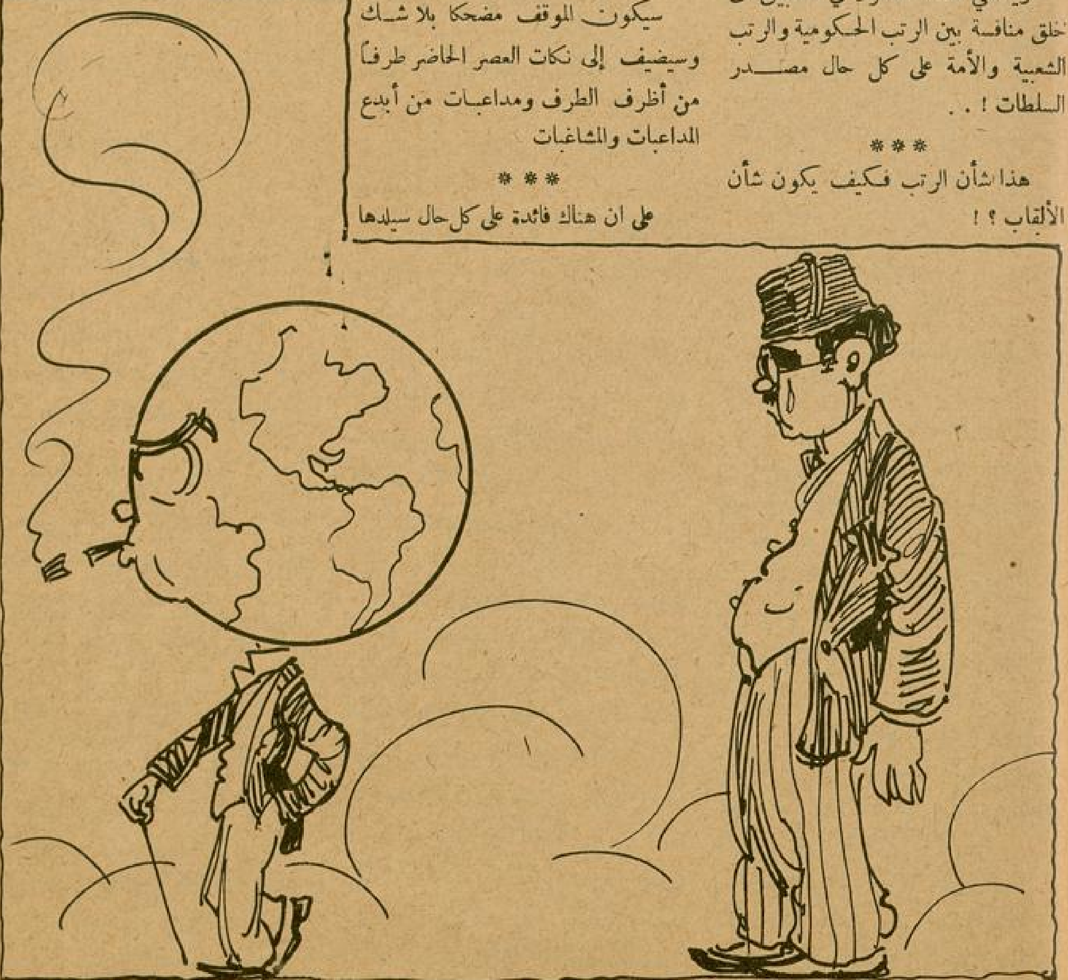
على ان هناك فائدة على كل حال سيلدها القانون الجديد بعد ان يضيق الخناق على غير حاملي الرتب والالقاب !

هذه الفائدة ستكون بديهية وطبيعية ! أن لا يضن على الناس بالرتب ما دام خيرها اصبح محدوداً وفي هذا شيء من السلوى والتعزية . .

* * *

إلى الآن حتى يصدر القانون الجديد سأبحث لي عن رتبة غير اميرية ورجائي ان لا تقع تحت طائلة العقاب . .

فكرى أباظة
« الباك » سابقاً . .





قصة تمثيلية ذات فصل سخن وفصل بارد

الاستاذ «ادى» يدعو القراء الى الاشتراك معه فى «شم النسيم»

عزيزي المخرج الفني . .

بونجور . . أولا . . !

ثانيا ـ كل « شم نسيم » وأنت بخير !

ثالثا ـ قل لي أين تنوي تمضية شم النسيم هذا العام . . ؟

لا تدري بعد . . ؟

يا عزيزي اليوم هو الأحد ، وغداً شم النسيم ولست تدري بعد أين ستمضيه؟

ماذا تقول . . ؟

وأنا أين سأمضيه . . ؟

علمي علمك .. فأنا أيضا لست أدري بالضبط أين سأمضيه ، ولهذا السبب أسألك تقترح ان نمضيه معا . . !

اخيه . . ده شم النسيم يبقى كبيس أوي . . !

بالتأكيد . . لا يحلو شم النسيم الا في الاجتماعات الكبيرة ، فأنا أريد تمضيته مع شلة كبيرة من الاصدقاء نضحك ونتداعب ونفرفش . . !

تقول . . نستطيع ذلك إذا أردنا ، وكيف . . هل أنت معزوم . . ؟

أوه . . والله فكرة يا مضروب . . ! نشرك معنا قراءنا فيه ، ولكن كيف أستطيع ذلك . . ؟

آه بأن أؤلف رواية ، تخرجها أنت ، وهم يشهدونها وبذلك نشترك جميعا فيه . . !

عال جداً . . اتفقنا . . !

إذاً . . أحضر لي ورقا وقلماً لأدعو قرائي لمشاركتنا في شم النسيم واذهب أنت لاحضار «عناصره الثلاثة» البصل الأخضر والبيض والفسيخ . . !

أورفوار شيري .. بس اوعى تتأخر !

. . . .

والآن يا أصدقائي القراء ، دعوني أهنئكم جميعا بعيد الطبيعة المزهرة الباسمة ، وتعالوا بعد ذلك نشترك معاً في شم نسيمها الصافي العليل وعلى شفاهنا ابتسامة الأمل نلق بها هذا الربيع الفاتن الجميل . . !

هلموا بنا الى المسرح نشهد رواية « شم النسيم » أقول الى المسرح . . لا الى الحدائق والغيطان .. لهذا لن تروا الحقول والبساتين على المسرح ، فهذه وحدها أتركها لكم تشهدونها غداً حيث تشاءون !

الفصل الاول

المنظر

غرفة جلوس حسنة الاثاث ، في وسطها مائدة طويلة متسعة عليها كمية من البيض وقد جلس الاولاد وهما فتاتان وولدان يشتغلون برسم بعض الاشكال عليه وكتابة بعض عبارات التهنئة المناسبة لشم النسيم ، والأم بجوارهم ، تداعبهم وتشترك معهم . . وهم جميعاً يضحكون ويهللون

الوقت

الساعة العاشرة مساء . .

الزمن

« اليوم » . . الاحد ١٢ ابريل سنة ١٩٣١ . . . !

* * *

حين يرفع الستار تهدأ الجلبة على المسرح قليلا ويرتفع صوت الأم تحادث أولادها . .

الأم ـ اسمعوا . . مافيش كلام من ده .. اللي يرسم بيضة والا ينقشها والا يطبعها بالورق الملون ده يجيبها هنا . . . البيض كله لازم يتحط مع بعضه . . .

سنيه (البنت الكبرى) ـ لأ يا ماما . . أنا البيض بتاعي ده تعبت فيه لما طلعت عيني رسمته كله بالفرشة ، وكتبت عليه « بون أنيه » بالريشة . . .

سميرة ـ الله . . وأنا كمان يا ماما . . كل البيض بتاعي رسمت عليه بالفرشة والريشة ، واذا حطيته في الطبق ، يتلخبط

علي بتاع سنيه واخواتي . .

حسن – يا سلام . . . أظن أنا يعني أرضى أحط البيض بتاعي معاكم . . . شم . . . عشان تسرقوه . . . وتقولوا ده بتاعكم انتوا . .

الأم (تقوم من مقعدها ضاحكة لتجمع البيض المرسوم من أمامهم ، فيصرخ الاولاد وهم يجرون حول المائدة يحاورون أمهم فيقع بعض البيض من أيديهم . . !) فتقول :

– طيب . استنوا علي يا عفاريت لما يجي أبوكم . . زمانه جاي دلوقت . . (وتعود الى مقعدها ! ثم يعود الاولاد الى مقاعدهم وهم يضحكون لفوزهم في هذه المحاورة ، ثم يستأنفون الرسم على البيض .)

الام – قومي يا سنيه شوفي الساعة بقت كام أحسن أبوك باين اتأخر أوي . . .

سنيه – حاضر يا ماما بس لما اخلص رسم البيضة دي . . !

الام – طيب قومي انت يا سميره أحسن اختك مش قادره تقوم . . .

سميره – حاضر يا ماما . . بس لما اخلص رسم البيضة دي . . !

الأم – يعني ما حدش منكم عايز يقوم . . طيب هه أنا قايمه أشوفها بنفسي . .

حسن (يهم مسرعاً للخروج لرؤية الساعة فلا يكاد يخرج الى الباب حتى يصرخ) – بابا جه . . بابا جه . . !

(يدخل الاب مبتسما فيقومون جميعاً للترحيب به)

الأم – يا سلام يا أخي عليك ، أنا عازفه ليه التأخير ده وانت عارف اننا قاعدين نستنى « الصبغة » « والتفتة » اللي رحت تجيبها عشان نصبغ بها بقية البيض

الأب – أعمل إيه . . فضلت افتش وادور على الصبغة دي في كل حتة لغاية فين لما لقيتها في الآخر . . خدوا أهه . . (ثم يناول زوجته أوراق الصبغة)

(الاولاد يلتفون حوله ، وكل منهم يعرض عليه ما رسمه على البيض)

الاب – عال . . عال . . بس يعني على كده رسمتوا كام بيضة . . ؟

سنيه – انا رسمت سبعة وسميره أربعة ، وحسن أربعة والخامسة في إيده ، وتوتو قاعد يتفرج علينا من الصبح . . !

الأب – طيب عال اجروا بقى دوبوا الصبغة في المية عشان نصبغ الباقي ..

(تخرج سنيه وبيدها أوراق الصبغة لاذابتها في آنية متعددة)

الأم – أما الواد الخدام اشترى لنا فسيخ ، لكن على ذوقك خالص ، الواحدة تطلع رطل وزياده ومليانه بطارخ وبتشر سمن .. !

الأب – لا يا شيخه .. وإيه كمان .. ؟

الام – والبصل .. اسكت ع البصل وساعة البصل .. المضروب راح اشترى بخمسة صاغ .. تقولش رايحين نخزنه ..

الأب (وهو يجلس الى المائدة بجانب الأولاد) – طيب وبعدين ..؟ كل ده ومش فاهم انا انت ناويه تعملي إيه بكره

الأم – ايوه قلت لي ناويه أعمل إيه .. شوف يا سيدي رايحين بكره ناخد الأولاد ونطلع من الفجر على القناطر الخيرية نشم النسيم هناك . . .

الأب – الا القناطر الخيرية دي كمان .. كويسه أوي الحكايه دي . . !

الأم – ايه مش عاجبك . . ؟

الأب – بالتأكيد ما يعجبنيش . . دي الدنيا تبقى زحمه والناس يبقوا زي النمل ..

الأم – زينا زي بقية الناس ، اشمعنا هما يشموه هناك وعايزنا نقعد احنا نشمه في البيت . . !

الأولاد (وهم يلتفون حوله) – بابا .. بابا عاوزين نروح القناطر .. عاوزين نروح القناطر . . أيوه يا بابا . .

الاب : ياسلام عليكي كده يعني شبطتي العيال في حكاية القناطر دي ...؟

الأم : ياأخي دي نوبة واحده في السنة يعني قالوا لك احنا كل يوم هناك ؟

الاب : ايوه لكن . .

الام : لأ ما لكنش ولا حاجه ، قول ايوه وخلاص . .

الاب : لكن اذا كان على كده ، ده احنا لازم ننزل بدري من هنا يعني الساعة سبعة الصبح . .

الام : سبعة مين يا سيدنا . . الساعة خمسة الصبح لازم ننزل من هنا عشان نلحق قطر خمسة ونص ، وهو اذا تأخرنا عن كده ينفع . . ؟

الاب : لأ . . ناخد قطر ستة ونص.. خمسة ونص ده بدري أوي

الام : مافيش كلام من ده . شم النسيم يعني شم النسيم.. خمسة الصبح لازم نكون في المحطة . .

– يا شيخة ما تقوليش الكلام ده . . دي الساعة دلوقت اتناشر . .

– ان شاالله تكون سبعتاشر . . زي بعضه عندي . كل حاجه مجهزاها ، ويادوب نغفل لنا ساعتين ونروح قايمين حالا نلحق القطر في وش الفجر !

– واذا تأخرنا عن كده !

– والله العظيم تلاتة ان تأخرنا عن القطر ده مانا رايحه ولا جايه . هي لذة شم النسيم كلها في ساعة الصبحية قبل ما تطلع الشمس ، وما دام طلعت ، يبقى خلاص ، لافيه نسيم ولا فيه شم !

– يعني خلاص حلفتي ؟ ما تقدريش تتأخري ولا ساعة ... !؟

– بقول لك مستحيل . خمسة ونص يعني خمسة ونص ، وبعد القطر ده بدقيقة واحده مش متحركة من هنا .. !

– طيب ورايحين نعمل ازاي في الزحمه دي ؟

– مافيش لا زحمه ولا حاجة ، الواد الخدام ياخد الاكل ويسبقنا على القناطر يحوش لنا حتة كويسة هناك لغاية اما نوصل

– استنينا على كده ؟

– طبعاً استنينا أوي !

(تدخل سنيه تحمل الاوعية التي تحوي الصبغة المذابة للبيض !)

سنية : عاوزين نصبغ البيض كله دلوقت ، احسن الساعة بقت اتناشر ونص والواحد كبس عليه النوم

الاب : والله وانا كمان مش قادر افتح عيني ، النوم خلاص كبس وطول النهار وانا واقف على اشابيري !

الأم : أمال انا اقول إيه ، اللي والله ما بقيت قادرة أقف على رجلي من كتر التعب . .

الأب : وعلى كده حضرتي إيه حضرتك لأ كل بكره على التعب ده كله . . ؟

الأم : يعني فكرك رايحه أحضر إيه . . ! هما الناس ياكلوا في شم النسيم حاجة ، غير البصل والفسيخ والبيض . .

الأب : كويسه الحكاية دي ، انا فاهم انهم لازم ياكلوا الحاجات دي ، لكن بسأل على بقية الاكل . .

الام : ما فيش بقية اكل ولا يحزنون ، أنا شاريه فسيخ يكفينا ويزيد ، والبيض أهه قدامك ميت بيضه . . كل ده رايحين ناكله . . ؟ ليه قالوا لك علينا غيلان . . !!

الاب (يضرب أخماسه بأسداسه) : أما عبيطه صحيح . يعني فكرك نسافر نروح القناطر الخيرية ، عشان نمضي طول النهار . . ونفطر ونتغدى ونتعصرن بفسيخ وبيض ، وبيض وفسيخ . . حقه بطلوا ده واسمعوا ده . . . ! ! !

الام : ونسيت البصل . . ! ؟

الاب (غاضباً) : بصل في مناخيرك . . البصل ده يتشم مش يتاكل . . ! !

الام : وحياتك الخير كتير . . . ولا تعملش حساب حاجه . . !

الاب : ما فيش كلام من ده ، والساعة بقت كام دلوقت . . (ينظر إلى ساعته) يا خبر ابيض دي الساعة بقت واحدة بعد نص الليل ، يعني ما فيش ولا دكان فاتح دلوقت . . اسمعي . . قومي حالا دلوقت وخلي الخدام يدبح جوزين فراخ حالا . . والحقوا أوام نضفوهم وحمروهم . أنا التهجيص بتاعك ده ما ينفعنيش . .

الام : جوزين فراخ ندبحهم دلوقت . . ؟

الاب : أيوه . . كلمة تانية مش عايزها ، يا بلاش بأى سفر وخروج . . آل ايه . . فسيخ وبيض . . يعني نصوح من الاكل ونقعد طول النهار جعانين . . !

الام : ياسيدي مش ح تجوع . . الاكل كتير . .

الأب (مقاطعاً) : انما كنتيش رايحه تاخدي معاكي جوزين فراخ والله ما ني رايح . . انت إيه عايزه تجرسينا وتجوعي الولاد . . دي حاجه تجنن . . !

الأم (تقف) : يا سميرة امسكي البيض أنت وأخوك حسن وتوتو واقعدوا اصبغوه لوحدكم ، وانت يا سنية قولي للخدام يمسك حالا جوزين فراخ من العشة وروحي ولعي الوابور . .

سنية : والله يا ماما ماني قادرة أتحرك . . النوم كبس خالص

سميره ــ ياماما وأنا كمان نعسانه ومش قادره اصبغ البيض . . .

حسن ــ ماما . . معلهش . . . انا مش نعسان . . اقدر اعمل اللي انتي عايزاه . . . !

الام ــ اسمعوا اللي رايح ينام والا يقول نعسان . . . والله ما هو جاي معانا بكره القناطر بس هه . . !

الاب (ينظر من طرف عينه الى زوجته ويبتسم) ــ حتى انا . . . ؟

الام (ضاحكة) ــ حتى انت . . اتفضل



نوم انت كمان ساعدنا في حاجة ... مش بس قاعد لي كده تشرب السيجاره ...!

الاب ـ عايزاني أعمل ايه ... وانا مستعد اساعدك ..!

الام ـ اعمل أي حاجة ... ياتنضف معانا الفراخ ... ياتقعد مع الاولاد تصبغ البيض ... يا تقشر الفسيخ ... أنا عارفه بأى ، أهو اعمل حاجه والسلام عشان النوم مايكبسش عليك ..!

الاب (ضاحكا) ـ حاضر ... بس اخلص السيجاره دي ... وانا أقوم أعمل اللي انت عايزاه ...

(تخرج سنية إلى المطبخ ، ثم تتبعها الام ، ويجلس بقية الأولاد يصبغون البيض بينما يداعبهم الاب ... والنوم يثقل جفونهم جميعاً ...!)

(يسمع صوت الفراخ من الخارج ... ثم تدخل الام وهي تحمل فرختين في كل يد)

الام ـ شوف يا بو حسن ... أهم جوز ين عتاقي كبار ـ في وش العدو ـ يعجبوك دول ... ؟

الاب (ضاحكا) ـ ايوه كده ... عشان الواحد على الاقل يشم النسيم بنفس.!

الام ـ طيب قوم كده اقلع سترتك ، وشمر كمامك .. وتعال معانا ايدك في ايدنا خلينا نشهل قوام احسن الساعه بقت اتنين!

(تخرج وهي تحمل الفراخ فيقوم الاب فيخلع سترته ويشمر اكمامه ضاحكا ويلحق بها الى المطبخ)

سميره ـ هيه ... شايفاك يا توتو .. عينك بتغمض اهه ...!

توتو (وهو يوشك أن ينام) ـ كدابه دانا بس باعمل كده عشان اغيظك ..!

حسن ـ حاسبي يامجنونة دلقتي الصبغة على المفرش وانت بتشيلي البيض ...

سميره ـ أنا اللي دلقتها يا مجنون ... ده انت يا كداب ..!

حسن ـ انا ... انا اللي دلقتها ... طيب خدي (ويقذفها ببيضة مما في يده !)

سميره (تصرخ بأعلى صوتها وهي تبكي وقد أصابتها البيضة في جبهتها ..!)

(يدخل الأب مسرعاً على صوت الصراخ وبيده اليمنى الفرخة منظفة من ريشها وباليسرى ما أخرجه من بطنها ـ المصارين والاونصة والكبده الخ ...!)

الأب ـ مالك يا سميره ... بتعيطي ليه ... ؟

حسن ـ شوف يا بابا .. ضربتني وكمان بتعيط وتزعق وتصرخ.!

سميره (صارخه) يا كداب .. والله ده كداب يا بابا ده هو اللي ضربني بالبيضه ف راسي عشان قلت له حاشكيه بعدمادلق الصبغة ع المفرش.!

الأم (تدخل مسرعة) ـ جرى ايه .. الدنيا قامت حالاً .. يا خبر



زي بعضه .. ايه اللي كب الصبغة ع المفرش كده .. ! ؟

سميره (صارخة) ـ ده حسن ..

حسن (صارخاً) ـ دي سميره ..

الأم ـ عال أوي .. كويس خالص ياست سميره انت وسي حسن يعني نبطل شغل دلوقت ونيجي نفتح محضر تحقيق .. آه يا ناري منكم انتو الاتنين ، بس ان ما كانتش ايدي وسخه دلوقت كنت عرفت اوريكم شغلكم .. قومي يا بنت حالا خدى المفرش واغسليه ع الحنفية أحسن الصبغة تخسره .. ! وانت يا حسن اقعد كمل صبغ البيض ، واذا سمعت حس حد منكم ، مش رايحه أخده معانا بكره في القناطر ..

الأب ـ طيب معلهش يا عفاريت ...

(ثم ينظر الى زوجه) يالله بأى نكمل الشغل أحسن الساعة قربت تبقى تلاتة .. !

(يخرجان الى المطبخ ، ثم تقوم سميره وتأخذ المفرش وتخفي في يدها بيضه .. فاذا وصلت الى الباب ، قذفت بها حسن في رأسه وتجري مسرعة .. ! !)

حسن (يضحك بشدة ولم تصبه البيضة ، ثم يجلس هو وتوتو فيعملان في صبغ البيض بينما ينظر كل منهما الى عيني الآخر ليراقبه خوف أن ينام ... ! ! !)

(يدخل الاب فيجلس بعد ان يشعل سيجارته ، وهو يشجع ابنيـه على صبغ البيض ، ويعاونهما ، ثم ينظر إلى ساعتـه فيجدها الثالثة والنصف ..)

الأب (صارخاً) : يا سنية .. سنية ..

سنية (من الخارج) : نعم .. نعم يا بابا .. !

الاب : قولي لأمك الساعة بأت تلاتة ونص .. احنا ايه .. مش ناويين نقفل ساعة والا اتنين ..

الام (تدخـل) : يا سـلام عليك يابو حسن ، يعني انت مش شايفنا بنعمل ايه .. بنلعب والا بنضحك .. ؟

الاب : ايوه لكن قصدي الساعة بقت تلاتة ونص ، وبعدين رايحين تنام امتى .. ؟

الام : واحنا كان خلصنا تقريباً ، واهه سميرة بتحمر الفراخ .. (تنظر إلى توتو) هيه .. يا ولد .. شايفاك وانت بتنام .. ! !

توتو : لأ .. يا ماما .. والله مش أنا .. ! !

(تخرج الام إلى المطبخ وتدخل سميرة تحمل المفرش المغسول في يدها فتنظر إلى حسن وتخرج له لسانها فيكبب لها بيده دون ان يراها أبوهما !)

الخادم (يدخل) : ستي بتقول لحضرتك الفسيخ أهه ناخده كله معانا والا نخلى منه حاجة هنا ..)

الاب : لا .. رايحين ناخده كله معانا مفيش حاجه تفضل هنا أبداً ..

(الخادم يضع الفسيخ على المائدة وينصرف)

سنية (تدخـل حاملة في يدها طبقاً كبيراً يحوي الفراخ المحمرة .. !) : خلاص يا بابا الفراخ اتحمروا ..

الام (تدخل ومعها عدة أرغفة وفي اليد الاخرى كمية بصل أخضر) : خلاص يابو حسن كل حاجه خلصت أهه ..

الاب : طيب قوام بأى احسن الساعة بقت اربعة إلا ربع .. !

الام (تجلس فتضع أمامهـا الفسيخ والبصل وتجمع البيض بسرعة زائدة فتجعل من كل ذلك كوماً كبيراً امامها) : يا سميرة ناوليني ياختي فوطة كبيرة أصر فيها الحاجات دي كلها . وانت يا سنيـة روحي هاتي ابريق الميه أوام ..

سميرة : اهه الفوطة يا ماما .. !

الام : طيب اقعدي ساعديني وحطي كل فرخة في رغيف (تتحدث إلى الاب) مش احسن نحوش فرخة هنا ونسيب معاها فسيخة كان نلاقيهم في العشا بعد ما نرجع ..

الاب : يا ستي لا .. ماتخليش حاجة هنا أبداً .. لما نرجع يبقى يحلها ربنا ، فيه الف دكان يبقى يروح الخدام يشتري منهم اللي احنا عاوزينه ..

الام ـ طيب طيب .. روق دمك . ما تزعلش . مش رايحه أخلي هنا حاجة أبداً

سنية (تدخل) ـ أهه الابريق يا ماما

الام ـ طيب حطيه هنا واندهي للخدام !

سنيه ـ حاضر (وتخرج)

الام ـ الساعة بقت كام يابو حسن ؟

الاب ـ الساعة أربعة تمام ..

الام ـ يا سـلام ، الوقت فات بسرعة زائدة ..

الخادم (يدخل) ـ نعم يا ستي

الام ـ اسمع يا محمد ، انت رايح دلوقت تاخد الاكل ده كله معاك والابريق كمان وتسبقنا في قطر اربعة ونص على القناطر الخيرية . عشان تحضر لنا حته كويسه نقعد نقضى فيها طول النهار . فاهم ؟

الخادم ـ حاضر يا ستي ، وحضرتكم رايحين تيجوا إمتى ؟

الام ـ احنا حالا محصلينك اهه . يعني رايحين ناخد القطر اللي وراك دغري ، قطر الساعة خمسة ونص ، خد بالك من الحاجه كويس أوي يا محمد . أوعى الابريق يتكسر منك أحسن نموت من العطش هناك ولازم الحته اللي تختارها تكون كويسه كلها شجر وزهور وجنب النيل ، حته ستقع على كيفك ولو تبلص الجنايني هناك بواحده بخمسة والا حاجه قوام اجري بأى عشان تحصل القطر .. !

الخادم (يتردد) ـ حاضر يا ستي لكن

الام ـ آه فاهمه قصدك (تنظر الى زوجها) يابو حسن أديله نص ريال الله يسترك احسن مامعيش فكه دلوقت ..!

الاب (ينظر اليها من ركن عينه باسما في خبث) ـ وادي كان نص ريال . بس من فضلك ابقي ضيفي على الحساب ياختى وبلاش مزوزغه ..!

الخادم (يأخـذ النص ريال ضاحكا ثم يحمل الصرة والابريق وينصرف) ـ آديني رايح ياست ..

الام ـ على طول يا محمد .. وخد بالك كويس .. والجنينه ..

الخـادم .. حاضر .. حاضر يا ست (ثم يخرج)

الام ـ يا سلام .. آدى الاكل خلصنا منه والخـدام زمانه وصل المحطة .. يبقى ناقصنا إيه .. ؟

الاب ـ أنا رايح أموت من النعاس ..!

سنيه ـ والله يا ماما أنا خلاص دبت .. !

سميره ـ وانا وحياتك ياماما اتهريت .!

حسن ـ واشمعنا انا يعني اللي مش نعسان .. !

الام ـ الله .. اسم الله عليه توتو نام والا إيه .. ؟

طيب اسمعوا .. دلوقت الساعة اربعه نقدر ننام لنا ساعة زمن ونقوم ننزل زي ما احنا كده ..

الاب ـ لاحول الله .. انا عارف شم نسيم إيه ده .. اللي الواحد مش حيعرف ينام له فيه ساعة على بعضها .. !

الام ـ اسمعوا يا ولاد .. ما حدش ينام منكم في السراير كل واحد يستلم له كنبه هنا ينام عليها الساعه اللي فاضله دي ..

(يجري الاولاد وهم يتسارعون الى الكنب فينام كل منهم على كنبة وقد أهلكهم التعب وغلبه النعاس)

الاب ـ وانت رايحه تنامي فين .. ؟

الام ـ هنا برضه على الكنبة دي قصادك انت ويادوب عيني تغفل نص ساعه واقوم حالا أصحيكم .. !

تغفل عين الاب ، ثم الاولاد ، ثم الام ..

ويرتفع شخير الجميع .. !!

فيسدل الستار .. .. !

* * *

انتراكت

* * *

الفصل البارد

المنظر : هو نفسه لم يتغير .!

الوقت : الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً . .

الزمن : في الصباح الثاني . .

* * *

توتو (واقف بجانب أمه النائمة وهو يبكي ويفرك عينيه) : ماما ... ماما ... انا جعان عاوز حاجه آكلها . . ماما . . ماما قومي بأى . . انت مش سامعاني (يهزها بيديه . . !)

الام (تقوم فتدعك عينيها وهي ذاهلة): الله انا إيه اللي جابني هنا على الكنبة .. الله وابو حسن نايم ع الكنبة اللي قصادي كمان هو جرى إيه .. !!؟

آه صحيح . . يادي المصيبه ده النهارده شم النسيم . . يا خبر اسود واحنا لسه نايمين لغاية دلوقت (تصرخ بأعلى صوتها) يا سنية يا سميرة . . يا حسن . . يابو حسن . . الله الله . . انتو لسه نايمين وانا من الصبح اصحي فيكم كده ..!!؟

والله عال . . على كيفكم بأى وانا حاعمل إيه . . !!

الاولاد (يقومون مسرعين) : الله . الله .. ماما الشمس طلعت .. جرى إيه . . احنا نمنا ازاي لغاية دلوقت .. ! ؟

الام : أني عارفه بأى .. انا من الاذان اصحي فيكم وانتو مش عايزين تقوموا ! !

الاب (ينتبه فيقوم يفرك في عينيه) ـ ايه الهيصة دي كلها . . ؟

الاولاد ـ يا بابا . . النهارده شم النسيم وشوف احنا لسه فين والشمس طالعة ازاي . .

الأب ـ عال خالص يا أم حسن ياختي كويس كده . . ؟

الأم ـ وانا مالي يا خويا أنا من الصبح أناديكم وأصحيكم وانتو ولا بتتحركوا ... !!

الاب (ينظر الى ساعته) ـ ما شاء الله عال خالص . . عارفين الساعة كام دلوقت؟

الام ـ بقت كام يا الدلعدي . . ؟

الاب ـ هه . . بقت اتناشر الا ربع يا ست هنومة . لاجل ما يعجبك شم النسيم والقناطر الخيرية وقطر الساعة خمسة ونص ما تجري ياختي تلحقيه

الام ـ وانا مالي يا خويا حططلع غلبك عليا . . هو أنا قلتلكم ناموا للضهر .. ! ؟

الاب ـ بلاش بأى قلبة دماغ . بلا شم نسيم بلا شم الارض وبرطع . . قومي هاتيلي لقمة آكلها أحسن حموت من الجوع . .

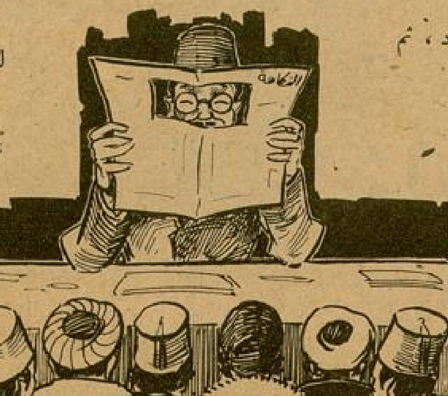
الاولا ـ بلاش بأى يا ماما ننزل . . !

الام ـ طبعاً بلاش حنروح فين والناس زمانهم راجعين من هناك دلوقت

الاب ـ بقول لك قومي حالا شوفي لي لقمة آكلها أحسن امبارح نمت من غير عشا

الاولاد ـ واحنا كمان يا ماما رايحين نموت من الجوع

الام (تخبط يدها على صدرها) ـ يا دي المصيبة كمان . . . ده مفيش ولا فتفوتة عيش ولا حاجة أبداً في البيت ، الاكل كله خده محمد وراح قدامكم على القناطر . .



الاب عال أوي . بطلوا ده واسمعواده والله يعملوها ويخيلوا أوي يا ست هنومة يعني مش كفاية مفيش شم نسيم وكمان نموت من الجوع ..!

الام ـ طيب وانا أعمل إيه ما هو الحق عليك انت .. أنا مش قلت لك نخلي هنا فرخة ولا فسيخة ما خلصكش . . كلوا بعضكم بأه . . !

ترتفع ضوضاؤهم وصراخهم ...

فيسدل الستار بسرعة ! ! !

***

عزيزي المدير الفني ..

والآن ما رأيك في هذا النوع اللذيذ من « الشم النسيم » ..!؟

اتراني قسوت على أبطال القصة لحرماني اياهم من شم النسيم في القناطر الخيرية كما كانوا يريدون . . ؟

انت تضحك . . مش كده .. ؟

لأ يا عزيزي . . . لا تنس أنه لم يكن ابطال القصة هم المقصودون وحدهم من هذا الحرمان . . . ! انما قصدت به أيضاً اصدقائي القراء ..!

تسألني في دهشة كيف ذلك .. ؟

فأقول لك إن عزومتي لهم انما كانت قاصرة على مشاهدة رواية « شم النسيم » على المسرح فقط ، وفقط على المسرح حيث لا يمكن رؤية الحدائق والبساتين ، وهكذا أتركهم الآن احراراً يذهبون اليها في فجر الغد اذا لم يغلبهم النوم كأبطال قصتي .. !

***

اصدقائي القراء

ناموا هنيئاً وشموا عبير النسيم في الفجر صافياً عليلا .. !

« ارى »



فتح معرض تحسين نتاج الخيل باسيوط تحت اشراف قسم الطب البيطري بوزارة الزراعة وكان مجموع الجوائز التي وزعت

٧٢ جنيها

وزعت على ١٢ جوادا، وأكبر جائزة عشرة جنيهات فتبارك الله احسن الخالقين الذى علمنا قراءة التلغرافات فرأينا فيها أن حلقة سباق للخيل في دبلين عمل لها يانصيب بلغ ايراده نحو مليوني جنيه وبلغ مجموع النمر الرابحة ١٫١٨١٫٧١٥ جنيها فقط أما جوائز خيل ذلك السباق فعلمها عند ربي

***

كسر اللصوص خزانة احد الاعيان لسرقة الف جنيه فيها ، وأحسوا وجود حارس المكتب ففروا ، وترك أحدهم طربوشه ، فاستدل المحققون من ماركته على بائعه واستدلوا من بائعه على اللص واستدلوا من اللص على زملائه ، وهذا كلام طيب ، ولكن ليس كلاما طيباً أن تنشر الصحف هذا التفصيل فيعرف اللصوص أن ماركة الطرابيش « تودي في داهيه » ولاشك في أن جميع اللصوص بعد هذا قد نزعوا ماركات طرابيشهم وسيطلبون من الطرابيشية بعد الآن طرابيش بلا ماركات ، فاذا كان البوليس حاذقا لبقا فليشتغل صبي طرابيشي للقبض على أولئك السادة المحترمين

***

عنيت محكمة النقض والابرام يوم ٧ مايو القادم للنظر في قضية اخطاب ، ولا شك في أن اكثر القراء قد نسوا هذه القضية ، لانها تاريخية ، أو أثرية ، ومن الصعب الاطلاع على تفاصيلها لأن تاريخ نشرها في الصحف من التواريخ القديمة ، ولكني اهتديت الى طريقة لمراجعة حوادثها ، فمن شاء ان يشاركني في الاطلاع عليها فما عليه الا أن يقرأ ما كتب عنها في تاريخ الجبرتي أو ابن خلدون ، أو أي كتاب في تاريخ الفراعنة، وبعدئذ يعلن اعجابه بنشاط المحاكم

***

بحث مجلس الوزراء التركي في البلاغ الاخير المرسل من ادارة الدين العثماني ، فقرر المفاوضة في هذه المسألة ، وليس العجيب انّ تماطل تركيا في هذا الدين ، ثم تأبى دفعه ، ثم تنكره ، ولكن الغريب النكتة ان تطالب أوروبا الاتراك بدين على بلاد كانت مستعمرات لها وتركتها وشأنها ، فاستولت عليها أوروبا ، فكان مثلها مثل من يخطف أولادك ويختفي بهم ثم يعود اليك ويواجهك بطلب ثيابهم، وهي تلامة اهنيء عليها الدول الأوروبية كما اهنيء الدولة التركية بمقابلتها لهذه التلامة بالبرود الذي يحسدها عليه الانجليز

سكران



الزوجة — النهار ده عيد ميلادك ، وبدي أقدم لك شيك بخمسين جنيه ، ايه فكرك

الزوج — فكري يبقى شيء لطيف جداً

الزوجة — الشيك أهه ، خد امضيه لي

المشهورات

علي

قال المرقش الاصغر :

ألا يا اسلمي لاصرم في اليوم فاطما ... ولا أبداً ما دام وصلك دائما
طبخت لنا فاصوليا بطماطم ... فما أحسن الفاصوليا والطماطما
فلولاك كان الاكل عيشاً وجبنة ... من اللي يسد النفس لو كنت صائما
ولا فيش مال عندنا متوفر ... فكنا إذا جعنا نروح المطاعما
مطاعم سان الجمس والصلت والذي ... يسمونه بالكونتننتال ياسما (١)
ولست من اللي يدخلون مطاعم ال ... فقاراء اذ ليس التبهدل لازما (٢)
أنا بختشى والله من كل حاجة ... ولا عين لي الناحيا دي ولا فا (٣)
وكيف دخولي في المحافظاء يا أخي ... على شان ما يدوني تلك القسائما
وكيف دي يرضى بأخذ تذاكر ... لأ كل وأمشي للشوارب بارما
دعوا ذاك للمسكين والبائس الذي ... غدا قلبه من شدة الفقر نائما
مشى حافياً بالي الثياب مفلسا ... فلاقى عظيمات المصائب باسما
وليس بمكسوف وليس بسائل ... اذا كان مشتوماً وان كان شاتما
لامثال هذا أنشئوها مطاعما ... تخفف عنهم فقرهم والبلاوما (٤)
فسبها لهم ما تكنش بأفا مهزءاً ... وأنت فتى شيك تشابه هائما
بآخر موضا في الملابس ماسكا ... عصاية أبنوس وسبحة كارما
ولو أنصفوا ما خششوك مطاعم ال ... فقاراء بل ما يتركونك شائما
معندكش شيء م الحياء جاك البلا ... عسى الله ان تلقى عدواً ملاكما

شاعر الفطاحة

---

(١) يا سماه كقولنا يا ألله ، اقتبسها الشاعر من زنقته في القافية (٢) الفقاراء الفقراء ، أيضاً من زنقة الوزن (٣) الناحيادي هذه الناحية (٤) البلاوما البلاوى ، أبدل الياء ميما و للقافية ، بلا قافية

أسئلة الامتحان

١ ـ (في الهندسة) أية الساحتين اوسع فدانان في أي مكان كان أو سنتمتران في خزانة البنك الاهلي ؟

٢ ـ (في الجغرافية) اذكر اسم البوغاز الذي يصل بيني وبين الجلوس في فندق شبرد

٣ ـ (في الادب) أيهما أشعر، حافظ بك ابراهيم شاعر مصر الكبير الذي لا يملك شيئاً أم المعلم احمد الجزار صاحب العمارات والدكاكين ؟

باب في الفشر

ـ كان لجدي عبد زنجي إذا لبس الملابس الافرنجية لا تفرقه عن أي باشا شركسي

ـ نظم المرحوم والدي قصيدة نشرتها جريدة التيمس بنصها العربي في أول الصفحة الاولى

ـ كان لنا جار بخيل بلغه ان ابنه اشترى حلوى بمليم فشهق شهقة فمات

ـ كان لي عم مهندس بنى بيتاً خالي لا تغيب عنه الشمس لا في الصيف ولا في الشتاء ولا في النهار ولا في الليل

أدوية فعالة

ـ برشامة كينا مع الاسبيرين تزيل الحمى الراجعه

ـ برشامة كلين تزيل الصداع

ـ جرعة زيت خروع تزيل الدوخه

ـ وزنة ذهب تزيل الهم

امانة وذكاء

حضرة الاستاذ مدير الفكاهة

بعد التحية: وجدت في الطريق بشارع فؤاد الاول محفظة بداخلها ورق بنكنوت بثلاثة وسبعين جنيهاً واوراقا تدل على اسم صاحبها على بك شيخ زاده كمورج أوغلي وسكنه نمرة ١٢ بحارة سمان بالدرب الاصفر بباب الشعرية فنرجو نشر هذا ليطلع عليه المذكور ليكتب اليكم عنوانه

فاذا نشرتم حضرتكم عنوانه ارسلنا اليه المحفظة بما فيها في الحال أو فارغة على الاقل

سليم عكرمه الياقوتي

بشارع قصر النيل بالجمالية

(الفكاهة) المذكور توفى ولم يترك عنوانه



النجار ـ أنا أعمل لك أوده لاكيه لطيفه تنفع لاولادك

الدموازيل ـ ما عنديش أولاد

النجار ـ تنفع لاولاد أولادك !

شارلى ودوجلاس !!

من غير نزاع مصر اترقت — وبقالها مقام
وكل ساعة بتتقدم . . . — خطوه لقدام

ف كل صنعه بنترقى — أو فن جميل
وادحنا اهو والله بقالنا — معهد تمثيل

يخرج لنا نشأه جديده — تنهض بالفن
غير اللي بيظنوا المسرح — مجعول للزن

يخرج ممثل متعلم — حلو الاخلاق
مش نلقى ناس بس تمثل — لجل الارزاق

كان الممثل ده بائس — ودهو غلبان
وده بقاله يومين داير — م الفقر جعان

وده تشوفه من بره — تلاقيه واد شيك
وتكون هدومه من جوه — هرابيدوعاديك

وان كان حداه حق كفاءه — والا استعداد
يضيع من الفقر ويفضل — مش لاقي الزاد

وممثله تشوفها جميله — وخفيفة الدم
وشاطره لكن قسمتها — سوده وبالهم

ما تكتسبش من المرسح — تمن الفستان
وان كان ممثل ما يجيشي — حق الدخان

لكن بقى بكره المعهد — يخرج شبان
متعلمين تعليم راقي — أولاد جدعان

وممثلات تطلع نابغه — بعد التعليم
يخلو مسرحنا المصري — له شأن عظيم

وبكره ح نشوف شلبيه — بنت النجار
تغطي شهرتها شهرة — ساره برنار

وبكره أولادنا يفوقوا — شارلى ودوجلاس
وتبقى أسماء كواكبنا — حنا وعباس

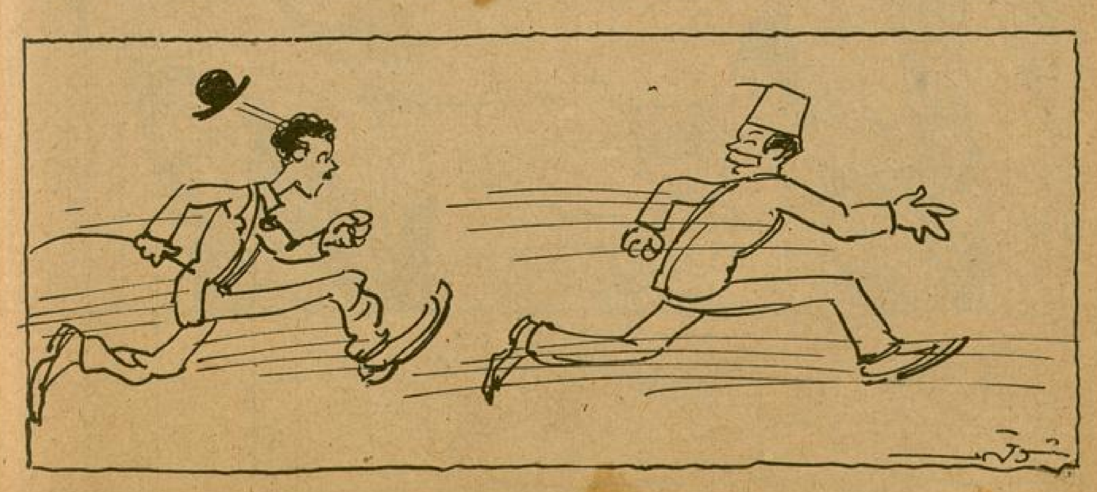
ويا ما بكره ح نتقدم — واهو بكره قريب
نكمد عذولنا ويبقى لنا — ميت الف حبيب

« أبو نوال »

رد ابو (بثينة)

جاءنا رد من الاستاذ أبي بثينة على زجل الاستاذ أبي نوال المنشور في العدد الماضي سننشره في الاسبوع القادم

ورد خطأ مطبعي في الاسبوع الماضي في عنوان أبي بثينة الخاص وصحة العنوان كما يأتي :
شارع درب الجماميز عطفة سر المارستان رقم ٤ مصر



القنبلة

على

تنفجر عن ابتسامة هادئة

— ٢ —

الآن فقط . . فرغت من أول أبريل ودعابته ، وهذه آخر رسالة من رسائلكم العزيزة أطويها وأضعها فوق زميلاتها وعليها تعليق بالقلم الاحمر . !

طالعت رسائلكم كلها واحدة واحدة ، فكانت سلواي لعدة ليال أسهرها الى جانبكم وقد انعكست الآية ، فكنتم أنتم الذين تناجونني وتحادثونني عن بعد ، وكنت بالامس بل وأنا دائماً ، الذي أسهر لمناجاتكم ومحادثتكم بما أكتبه لكم من قصص ودعابات

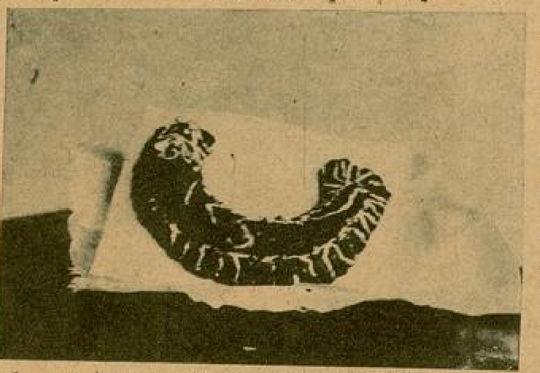
على مكتبي هنا ، وفي جوف الليل وصمته العميق ، كنت التقي بكم على اختلاف بعدكم وتفرق بلادكم ، فتترجع أصواتكم فائضة بعبارات إخلاصكم ولطفكم وتقديركم على أذني ، وقد تجمعت رسائلكم من مختلف البلاد تحوي دعاباتكم الظريفة لاكتشافكم سر « القنبلة » أو هي تحوي عبارات العطف والمؤاساة والتشجيع ممن فاتتهم الخدعة فاعتقدوا بصحة القصة . !

هيه . . . ألستم تشكرون معي « أول أبريل » اللطيف الخفيف ! الذي يتيح لنا هذه الفرصة السعيدة ، فيحرك أقلامكم ويسمعني أصواتكم بما فيها من عبارات الدعابة والمجون . . ؟

ثم ألا تشكرونه معي ، لانه أتاح لنا فرصة إسداء الخير لنفر من إخواننا البؤساء

وهذه قروشكم « التعريفة » قد ارسلت إلى مطاعم الفقراء . . ؟

كانت دعابة « المهراجا بجلاي منسنج » في العام الماضي الاولى من نوعها ، لهذا



صورة « السمكة » التي اهدتها الينا قارئة فضلة يوم اول ابريل وقد ورد ذكرها في العدد الماضي ، وهي على شكل سمكة دقيقة الصنع كتب عليها بحروف ظاهرة « ادي » مصنوعة من الشوكولاته ومحلاة بأصداف بحرية . هذا وقد اكتشفت صاحبتها فاكرر لها شكري وتهنئتي

جعلتها مجانية لم أطالبكم فيها بقرش أو نصف قرش ، ولكني اكتفيت حين كشفت لكم عن سرها بتحذيركم من الوقوع في فخ كذبة أبريل العام المقبل . . !

فلما جاء هذا « الابريل » وأردت امتحانكم في الدروس الماضية ! فرضت « ضريبة » الخمسة المليمات ، يدفعها من يقع منكم في شراك « كذبي » فكانت النتيجة سارة تبعث على الارتياح والثقة بأن درس « المهراجا » أفلح إلى حد بعيد ، فلم تنطل قصتي على الكثيرين

أنتقل بكم الآن الى تلخيص هذه المئات من الرسائل التي أمامي ، في كلمات موجزة ، وان كنت لا أستطيع حصر كل ماجاء بها معتذراً لجميع أصدقائي الذين أمر على رسائلهم « كريما » دون تنويه أو تعليق كما أعتذر لجميع الذين طالبوني بالرد فلم يسعفني وقتي بتلبية رجائهم ، وأظنكم تلتمسون لي بعض العذر . . مش كده . . ؟

إذاً شكراً جزيلا . . وتعالوا بنا « نفر » هذه الجوابات . . !

كشكول ظريف

لو اني جمعت كل هذه الرسائل التي وصلتني (وسأذكر لكم عددها بالتفصيل فيما بعد) في مجموعة مجلدة واحدة ، لكان منها كشكول غاية في العجب والظرف . . !

مفارقات مدهشة . وأساليب متغايرة . ولهجات مختلفة . ويكفي أن تعلموا أنها تحمل كلمات جميع طبقات القراء مع اختلافها وتباينها ، وكانت الطبقة الوحيدة التي خلت منها المجموعة هذه المرة ، هي طبقة باشواتنا مع أن بعضهم اشترك معنا في دعابة السنة الماضية وكسب أحدهم جائزة من جوائز « كذبات ابريل المشهورة »

ونشرنا يومها رسالة سعادته واسمه كاملين ولعلهم اليوم كانوا أكثر حذراً من العام الماضي او هم لم يهتموا لقصة « غرام ادي » المداعب الشقي . .

سيداتنا النابهات

وكانت نسبة « الناجحات » من السيدات والاوانس هذه المرة نسبة مدهشة تشهد لهن بشدة اليقظة والحذر ، وهكذا لم تنطل الخدعة على الكثيرات منهن فجئن يكشفن لي عن سرها بل ويحاولن ايقاعي في حبائل كذباتهن الابريلية . !

لفيف من الاسكندريين

وصلتني رسالة موقعة بامضاء عشرة من الاصدقاء الاسكندريين ، يبدون فيها أسفهم الشديد لوقوع هذا الخلاف بيني وبين فهمي بك كامل ، وقد أخذوا على عاتقهم أن يتدخلوا في الامر ، ويبذلوا قصارى جهدهم للتوفيق بيننا اذا انا رضيت وساطتهم وهم على استعداد للقائي في أي وقت اعينه حين وصولي الاسكندرية ، للذهاب معي الى منزله والعمل على حسم هذا النزاع مهما كلفهم الامر

— اشكركم ياأصدقائي ، وسلوا « جميلتي » أولا ان كانت وساطتكم تفلح ام لا

بعض المحامين

وأتقدم بالشكر الى اصدقائي المحامين الذين ارسلوا إلي يبدون استعدادهم للتطوع في الدفاع عني يوم الجلسة ، وهو في الحق شعور يشكرون عليه وإن كنت قد كسبت القضية دون مرافعة ؟

وعلى أية حال فقد ألجأ اليكم قريباً ومن يدري فقد يعود الخلاف فيشجر بيني وبين فهمي بك من جديد . . !

ثمن الكتاب . . !

وارسل بعض القراء في الاقطار الشقيقة يسألونني عن ثمن الكتاب وقد فاتهم قسراً فرصة طلبه في الموعد المحدد لتأخر وصول أعداد مجلتنا اليهم . . !

لهؤلاء الاخوان أبعث تحيتي على صفحات الفكاهة ، معلناً أسفي لنفاد نسخ كتابي ، وسوف يكونون في طليعة من اذكرهم في « اول ابريل » القادم . . !

عدد الرسائل والقروش

والآن قبل ان أنتقل بكم الى دعابات القراء الفردية ، أقدم لكم بياناً عن عدد الرسائل التي وصلتني وعدد ما حوته من قروش ظريفة . . !

يتسلم بريد دار الهلال مكتب خاص ، يقوم موظفوه بعملية جرده وتوزيعه على المجلات والمحررين ، فاذا نشرنا احدى المسابقات أو الدعابات أو الاستفتاءات في واحدة من مجلاتنا يقوم هذا المكتب باحصاء ما يرد من المكاتبات بهذا الخصوص ، ويسجل عنده عدد الرسائل الواردة للمجلة أو المحرر ثم يبعثها اليه ليجري نحوها اللازم ، وإذا تصادف وطلب من القراء رسم معين لدخول المسابقة تولى رئيس هذا المكتب نفسه فض غلافات الرسائل الواردة وحجز ما بها من أوراق البريد بعد تأشيره عليها بذلك ثم يرسلها إلى المحرر المختص دون ان يطلع عليها ، وهذا يقوم بواجبه نحوها

وهكذا يجري العمل بدقة ونظام مسؤولة عنهما الادارة نفسها أمام أصحاب الدار

وعليه أذكر لكم الآن بياناً دقيقاً عما ورد الينا من الرسائل وما حوته من طوابع بريد بواقع هذا الاحصاء :

١٨٧٩ مجموع الرسائل التي وردت الينا خاصة « بالقنبلة »

٤٠٧ طابع بريد من فئة خمسة مليمات أو ما يقابلها وجدت مرفقة ببعض الرسائل ومجموع قيمتها ٢٠٣½ قرشاً

١٧ رسالة وردت « مغرمة » دفعت الادارة حسابها

هذا بخلاف الطرود والهدايا والرسائل البرقية

مطاعم الفقراء

ذكرت لكم في العدد السابق اننا قررنا التبرع بما تجمع لدينا من قروشكم لمطاعم الفقراء وذلك كعمل خيري يشترك فيه قرائي فيذكر لهم بالشكر والثناء

وقد تبرعت ادارة الفكاهة من جانبها بمبلغ ستة وتسعين قرشاً ونصف تضاف إلى المبلغ المتقدم الذي وصلنا من القراء فيكون المجموع ثلاثة جنيهات مصرية تحولت باسم سعادة محافظ مصر لمطاعم الفقراء بشيك على بنك مصر نمرة ب ٤٨٦٦٠٦٠

وهكذا تكون دعابة أول ابريل قد تركت ذكراها الحسنة في نفوس اخواننا الفقراء . .

قارئ كريم

لست أريد التعليق بكلمة عن الاحسان ووجوب عمل الخير . فهذا عمل إنساني واجب على كل شخص نحو اخوانه البؤساء ، ولكني أود هنا الاشارة إلى قارئ كريم ، هو الاديب الفاضل يوسف افندي أحمد طيرة الموظف بالبنك العثماني ببور سعيد ، فقد أرسل إلي رسالة رقيقة يكشف فيها عن سر الخدعة ويقول انه يعلم ان هذه القروش انما ستؤول إلى أحد أوجه عمل الخير ، لهذا يبادر بارسال خمسين مليما بدل الخمسة المطلوبة من القراء الذين يقعون في أحبولة كذبة ابريل

— يا صديقي العزيز أشكرك بلسان الفقراء على أريحيتك وثقتك بنا . وأرجو ألا تخجل هذه الكلمة تواضعك . .

كلمة أخرى

وهناك من عرف الخدعة وأرسل الخمسة المليمات ، ويوجد ثلاثة من القراء أرسل كل منهم عشرة مليمات كما أرسل ثلاثة غيرهم ، خمسة عشر مليما أو ما يقابلها رسم ارسال النسخة الى احد الاقطار الشقيقة ، ولهؤلاء كلهم الشكر وان كانوا لم يدركوا غرضنا من رسم هذه الضريبة . .

أما الذين « أزغر » لهم وعلى جبيني « تكشيرة » طويلة عريضة .. فهم الذين بعثوا إلي رسائلهم « مغرمة » فاضطروا الادارة إلى دفع ثمن الطابع مضاعفاً ، « برضه » أشكركم يا أصدقائي فقد كانت هذه الطريقة نوعاً من الدعابة المستملحة في هذه المناسبة ، وانما أرجوكم ألا تعيدوها في المستقبل

والآن لندع كل ذلك جانباً ولننتقل الى بعض دعابات القراء

أطول برقية

كانت اطول برقية وصلتني بهذا الصدد هي التالية بنصها

« الاستاذ ادي بادارة الفكاهة قصر الدوبارة بمصر

« انفجرت القنبلة وظهر بداخلها أول ابريل وكل عام وانتم بخير »

« محمود الخطيب »
معاون دائرة بالجيزة

أقصر رسالة

وكانت أقصر رسالة وصلتني هي

«يا عم « ادي » . !!

«حكمت المحكمة ببراءتكم. وكل ابريل وانت طيب »

« محمد عبد الفتاح بهجت »

رسالة فرنسية

وارسلت إحـدى القارئات رسالة مكتوبة « سكلانس » فرنسية تحوي بعض التعبيرات العربيـة ! وقد اعتذرت كاتبتها « المدموازيل ع . » بأنها لا تجيد الكتابة بالعربية مع ان تعبيراتها بها كانت صحيحة ومكتوبة بخط جميـل ، وهي تكشف عن سر الخـدعة وتقول انها استطاعت قراءة قصيدة الافتتاح فوجدتها للشاعر الفكاهة في نفس العدد ! كما أكدت ان الرسمين الظاهرين بالكتاب هما لبطلين من ابطال السينما . . !

اشكرك يا « مدموازيل ع . » لرقة رسالتك وأؤكد انك انت نفسك « البنفسجة المصرية » التي سبق ان نشرت عنهـا كلة في احدى المناسـبات ، وارجو إيضاح عنوانك لأستطيع الرد على ما جاء في رسالتك فهذا المجـال لا يتسع لذلك مع شكري الفائق

الزجالون

وصلتني عدة ازجال رقيقة ، يضيق المجال عن نشرها فأعتذر لحضرات كاتبيها ، مكتفياً اليوم بنشر شيء منها ، وقد أستطيع العودة اليها في العدد القادم

منها :

قريت غرامك ياسي ادي بالذمه ظريف
وكل ما تقوله كويس حتى التخريف !
لاكتاب ولا غيره هتبعت اصـدق يا نبيل
وحياة ابوك هي بعينهـا كذبة ابريل !

محمد شحاته بتلغراف مغاغه

وقال آخر :

عرفت الطريقة اللي بيها
خدت الكتاب بفوتوغرافيا
هو كتاب عادي لـكن
لازق صور فيـه بلا آفيه
ودي كدبه بس فقط لا غير
بالذمة دي حيلة « جميلة »
والجلسة دي مالهاش تأجيل
اشمعنا يعني يوم « الاربع »
اكمنه ده « اول ابريل » ؟
وكل ابريل وانت بخير !
وأعتذر اليوم لبقية الزجالين

جميلات فهمي كامل

وصلتني تسع رسائل وقعتها كاتباتها المختلفات باسم « جميلة فهمي كامل » ولعل القراء ما زالوا يذكرون أن هذا هو نفس اسم حبيبتي المزعومة . !

وقد جاء هؤلاء الجميلات يكشفن عن سر الـكذبة ويؤكدن انهن « الجميلة » المقصودة أو سميتها بنوع الصدفة وهن يتآمرن على ايقاعي في حبائل كذباتهن الابريلية . !

صديقاتي « الجميلات » من اكبر ؟ جحا أم ابوه .. ! ؟

طرد كبير

وصلني طرد كبير ، ملفوف بعناية ظاهرة ، فاستلمته وأخذت افض ورقته الاولى ، فوجـدته ملفوفاً بورقة أخرى مربوطة (بالدوبارة) ومكتوباً عليهـا « افتح بسرعة ! » فأخذت اقطع الدوبارة بمنتهى البطء وأنا شديد الخوف والحذر !

وجدته ملفوفاً بورقة ثالثة ومربوطاً بنفس الطريقة ومكتوباً عليه « كن أشد جرأة ! » فتراخت مفـاصلي وبدأت أرتعش ! وأنا افضه بمنتهى الحيطة ، ولم اكد انتهي حتى وجدته ملفوفاً بورقة رابعة وبنفس الطريقة ، ومكتوبا عليها « الآن .. كن على حذر ! »

وهنا بلغ بي الخوف مبلغه ، واعتقدت أن هذه الورقة لا بد محتوية على « حنش » « على الأقل » . . . واما ما الذي يمكن أن تحتويه « على الاكثر » فلم يخطر ببالي .. !

ورأيت لـكي اتخلص من هذا الخوف المفزع أن انادي الساعي ليتم فتحه وقد امسكت بيدي « عصاً » اهوي بها على رأس الافعى ان هي خرجت من بين الاوراق لتلسعنا بسمها . . !

وأخيراً . . . تمخض الطرد عن ايه .. ؟

احذروا كده .. !

عن .. عن .. عن « كعب جزمه حريمي » !!

وقد لف هذا الـكعب بورقة جواب لطيفة مكتوب عليها « هذا ما تبقى يا صديقي « إدي » من احدى المعجبات بك بعد ان انفجرت شظايا قنبلتك بين يديها وهي تقلبها فمزقتها ولم يبق منها غير هـذا الأثر الصغير . . ! »

— اضحكوا الآن ما شئتم على دعابة هذه العفريتة ! فقد سبقتكم وأخذت نصيبي من الضحك . . !

***

أصدقائي . .

أقف بكم الآن عند هذا الحد ، وأرجو ان استطيع تلخيص مالدي من الرسائل في العدد القادم ، مكرراً لكم شكري وتهنئتي والى اللقاء . .

« ادى »

زوجة المؤلف

قصة مصرية

كان الاستاذ سراج عبد العال قد شغف بالمسرح منذ صغره . وقد ظل مدة طويلة يعني بدراسة كبار المؤلفين الذين غذوا المسرح الاوروبي بقصصهم القيمة التي بقيت على مر الزمن . وانتهى أخيراً الى أن خير نوع من تلك القصص هو الذي يصور الحياة تصويراً (واقعيا) صادقا أميناً لا تحريف فيه ولا تغيير

واستكمل الاستاذ سراج ثقافته النظرية وعرف في الوسط المسرحي عندنا بانه ذو اطلاع واسع على قواعد الفن المسرحي الحديث في أوروبا . وذو دراية كاملة باساليب التأليف القصصي . ولقد ألح عليه الكثيرون من اصدقائه أن ينتج شيئاً للمسرح المحلي فكتب قصتين مصريتين ظهرت احداهما على مسرح من المسارح الكبرى في شارع عماد الدين فلقيت نجاحا باهراً وأعجبت بها الصحف ورحبت بالاستاذ سراج عبد العال واعتبرته من مؤسسي القصة المسرحية المصرية المنشودة، أما الاخرى فقد طبعها طبعة خاصة وتعمد أن تقوم باخراجها بعض فرق التمثيل المدرسية، غير ناظر الا الى نشر طريقته في التأليف والكتابة بين النشء الحديث الذي يخشى الاستاذ سراج كل الخشية أن يتأثر بتلك الأعمال الفنية السخيفة المفتعلة التي قدمها له من حاولوا التأليف للمسرح المصري فيما سبق

ولقد كان الاساس الذي بنى عليه الاستاذ سراج قصتيه السابقتين هو الحياة (الواقعة) في غير تنميق أو زخرف أو تكلف . . . كان ينقل شخصيات قصصية من الحياة نقلا حرفيا . وكان يعنى بأن تكون المحادثات بين تلك الشخصيات مطابقة لما يدور بينها في الحياة مطابقة تامة، حتى أن الجمهور دهش دهشة عظمى عندما وجد الاستاذ سراج متمكنا من اللغة العامية المصرية تمكنا تاما رغم تأثره بالثقافة الفرنسية . فكان بطل قصته الاولى وهو يمثل شخصية وكيل احدى الدوائر يسير على المسرح ويتحرك ويتحدث كما لو كان يفعل ذلك في محل عمله تماما. وكانت الاحاديث التي تدور بينه وبين زوجته وبينه وبين خادمه تكاد تنسي الجمهور انه يشاهد قصة خيالية لشدة تناسقها ومحاكاتها لما يراه الجمهور ويسمعه في أمثال تلك الاوساط

وذاعت شهرة الاستاذ سراج بعد نجاح قصتيه واقبلت مسارحنا تطلب منه أن يغذيها بقصصه لكي تتمشى مع النهضة الحديثه المنادية بوجوب العمل على زيادة العنصر المصري المحلي في القصص المسرحية التي تقدمها تلك المسارح للجمهور

وقبل المؤلف الشاب تلك الدعوة الموجهة اليه ولكنه اعتزم أمرا واحدا .. ذلك أنه مادام لايريد التحول عن طريقته في رسم الحياة رسماً (واقعيا) فلابد له من وقت طويل لكتابة قصة ما . ولذا فلا يجب أن تظهر له في الفصل التمثيلي اكثر من قصة واحدة حتى لا ينحط المستوى الذي يريد أن تكون عليه قصصه

وكانت زوجته حسنية هانم هي أول من نصحه بالاقتصاد في الانتاج الأدبي عندما رأت ان شهرة زوجها قد بدأت في البزوغ السريع

وكان سراج يشعر من صميم قلبه بفضل زوجته حسنية عليه . فقد تزوجها منذ أربعة أعوام قبل أن يبدأ عمله في التأليف المسرحي . وكانت على جانب كبير من الثقافة العصرية إذ تلقت علومها في إحدى مدارس الراهبات الفرنسية وشغفت كزوجها بالمطالعة واتحد ذوقها مع ذوقه . وتجانست ميولهما الى كل ما يمت الى المسرح بصلة . وكثيراً ما كانت تقرأ قصة فرنسية حديثة ثم تعدو الى زوجها وتعطيه القصة وقد أشرت على بعض مواقعها الهامة بالقلم الأحمر وتأخذ في مناقشته فيها . وفي أوجه مشابهتها لقصة أخرى . وعما اذا كان في الامكان اقتباس تلك الفكرة ونقلها الى قصة مصرية . . .

كان سراج يشعر إذن بفضل حسنية عليه خصوصاً أنها رسمت له طريق النجاح في حياته . .



فبعد أن كان موظفاً في الحكومة يتقاضى تسعة جنيهات ونصف ظلت تحرضه حتى استقال والتحق باحدى الشركات الاجنبية بمرتب كبير . وأخذت بعد ذلك تحضه على أن يتخذ له عملا إضافياً يسمو به إلى أوج الشهرة فاتخذ من الكتابة المسرحية ذلك العمل الاضافي الذي نجح فيه حتى أصبح (سراج عبد العال) من الأسماء البارزة في الجو المسرحي

واستقرت حياة الأستاذ سراج على ذلك النمط . . قصة مسرحية واحدة يقدمها الى احد المسارح في بدء كل فصل تمثيلي يتقاضى ثمنها ستين أو سبعين جنيهاً . . ويتحدث عنها النقاد ما شاءت لهم ألسنتهم الثرثارة . . . ومعيشة منزلية هادئة وديعة يقضيها مع زوجته حسنية يستمع اليها وهي تعزف على (البيانو) أدواراً وقطعاً معظمها أجنبي . أو زيارة معها لمنزل عمها توفيق بك - الذي لم يبق لها من أقاربها سواه - ليشترك الجميع .. سراج وحسنية وابن عمها احمد في لعب (الكوفكاف) أو يخرج الثلاثة لمشاهدة قصة في احد المسارح أو دور السينما تاركين العم توفيق بك في المنزل حتى يعودوا بعد منتصف الليل . وقد يكسل الاستاذ سراج وزوجته أحياناً عن العودة الى دارهما في تلك الساعة المتأخرة من الليل فيقضيان الليلة في منزل توفيق بك

وكانت القصة التي وعد الأستاذ سراج بتقديمها في هذا الموسم تدور حول شخصية زوجة وفية لزوجها كل الوفاء بينما يخونها هذا الزوج ولا يحبها . وكان قد انتهى من كتابة الفصل الأول من قصته وراعى فيه - كعادته - أن يكون تسلسل الحوادث طبيعياً هادئاً لا أثر للتكلف والافتعال فيه . كما عنى عناية فائقة بأن تكون اللغة التي تحادث بها أبطال القصة هي نفس لغة الحياة



وبدأ سراج ذات ليلة بكتابة الفصل الثاني وهو الذي يخبر فيه الزوج زوجته صراحة بأنه لا يحبها ولم يكن يحبها قط فتثور لكرامتها المهددة وتلقي (مونولوجاً) طويلا تصف فيه خيبة حلمها الجميل . واحتقارها لذلك الزوج النذل . وكيف انها وضعت حبها الصادق الطاهر في غير موضعه

وبدأ الأستاذ بكتابة وصف المنظر ثم قدم شخصية خادمين يتحدثان عن سيرة سيدهما السيئة وإدمانه السهر والخمر ومرافقة النساء إلى أن وصل إلى المنظر الذي يصطدم فيه الزوجان . فكتب :

« الزوج - اسمعي يا هانم . . ما فيش داعي اني أخبي عليكي أبداً .. واستمرارنا على العيشه المنغصه دي ما يمكنش . .

(يقترب منها) احنا لازم نفترق

الزوجة - (يظهر الرعب على وجهها ثم تئن في صوت مبحوح) ليه ؟

الزوج - عشان أنا ما باحبكيش وعمري ما حبيتك . . أنا أكرهك ! »

وهنا وقف الأستاذ سراج في الكتابة وفكر طويلا في الطريقة التي ترد بها الزوجة على زوجها . . فالصورة التي تخيل بها تلك الزوجة هي صورة المرأة الوفية المحبة المتفانية في الاخلاص لزوجها . . . . ماذا يمكن أن تكون عليه حالة مثل تلك الزوجة إذ ذاك ؟ ما هي الهيئة التي يتخذها وجهها ؟ ما هي الألفاظ التي تتفوه بها ؟

وطال به التفكير . . ثم أمسك بالقلم مرة ثانية وكتب

« الزوجة - (تشهق شهقة حادة) : بتقول ايه ؟ تكرهني ؟ تكرهني أنا ؟ أنا . اللي حبيتك وضحيت نفسي عشانك ؟ ليه أنا عملت فيك حاجه ؟ هو ده جزا اللي أخلصت لك طول عمرها وقعدت خدامه تحت رجليك في مرضك وشفاك وتعبك ؟ هو ده جزائي يا . . . نذل ؟ ! ! يتهدج صدرها وتجهش بالبكاء . ثم تخونها ساقاها فتسقط على أحد المقاعد (تتكلم بصوت منتحب) الحق مش عليك . الحق علي أنا اللي سبت أهلي وسافرت معاك في كل حته تروح فيها الحق علي اللي سلمتك نفسي . سلمتك جسمي وروحي ومستقبلي . سلمتك قلبي تلعب به وتدوسه في الأرض . (يشتد بكاؤها وتقع رأسها على مسند الكرسي وتتدلى شعرها الى الأرض) ما كنتش عارفه

أنك . . . كذاب . انك مجرم . . . انك وحش ! ! (يخفت صوتها ويظهر عليها التعب الشديد) يا رب خدني بأه . . رحني يا رب وارحمني برحمتك . . !! »

كتب الاستاذ سراج كل هذا . . . ثم وقف لانه شعر بأن بعض تلك الالفاظ قد لا يقال في مثل تلك الظروف . . .

أجل ان الفكرة التي أوحت اليه موضع تلك الألفاظ صحيحة . . فالزوجة الوفية التي تحب زوجها لا بد ان تذهل اذا ما جوبهت للمرة الأولى بأنه يخونها ولا يحبها . ولا بد ان تثور ما دامت لم تخنه اذ لا شك انه يعز عليها كثيراً ان تخلص هي له بينما هو لا يبادلها هـذا الاخلاص . وفي هذا أقصى ما يثير الزوجة . ثم ان بكاء الزوجة في تلك الظروف ليس بعيداً . بل هو طبيعي وعادي اذ ان الشعور بتلك الخيبة الهائلة يحرك فيها الشجن والبكاء

ولكن سراج لم يكن مطمئناً مع ذلك كله الى نفس الألفاظ التي تتفوه بها الزوجة اذ ذاك . . . انه يريد ان يكون الموقف صورة طبق الأصل من الحياة (الواقعية) خصوصاً وان على هـذا الموقف تتوقف (عقدة) القصة كلها . . . فهو أهم مواقف القصة اذ فيه يصطدم البطـل بالبطلة ثم ينفصلان حيناً ويشعر الزوج أنه كان مجرماً حقاً نحو زوجته التي رغم علمهـا بسوء سيرته لم تخنه قط بل سافرت الى اسرتها واقسمت ألا تتزوج بعد ذلك . .

فيذهب اليها ويستغفرها وتنتهي القصة بتلك الخاتمة السعيدة . . .

كان يشعر الاستاذ سراج إذن أن من واجبه كمؤلف (واقعي) أن يعني عناية متناهيـة في الدقة والصدق والامانة باختيار الالفاظ التي تتفوه بها الزوجة اثناء ذلك الموقف الهام وهي في ثورتها

وقرأ ما كتبه فلم يرق له وألقاه جانباً ثم أشعل سيجارة وأخذ يفكر طويلا ويجهد ذهنه اجهاداً طويلا في الاهتداء إلى الالفاظ الواجب وضعها على لسان الزوجة . . . وتناول الورقة واعاد قراءتها مرة أخرى ولـكنها لم تعجبه ومزقها اربا ثم ألقاها في السلة المجاورة وقد ثارت اعصابه من الضيق والغيظ . .

ودقت الساعة تنبيء بان الليل قد انتصف . .

وانقضت فترة أخرى وسراج لا يهتدي إلى حل للخروج من هذا (الموقف) المسرحي على شكل يرضي ضميره

وغادر مقعده الموضوع أمام المكتب ثم أخذ يسير في الغرفة بخطوات مضطربة وهو ينفخ دخان سيجارته في الهواء ويشد شعره علّه يصل إلى ما يمكن أن تقوله الزوجة بطلة القصة إلى زوجها في مثل تلك الحالة . . . وكلما تذكر جملة رأى أنها قد تمر على الجمهور وقد يستعملها غيره من المؤلفين . . . أما هو الذي عرف بالدقة المتناهية في تصوير الحياة فلا يرضى ضميره بأن يضع جملة إلا بعد الاستيثاق منها . . ودقت الساعة تنبيء بأن اليوم الجديد قد مرت منه ستون دقيقة . . . وما زال سراج يروح ويجيء في الغرفة على غير هدى . .

وخطرت له إذ ذاك فكرة غريبة . . ذلك أنه قرأ منذ يومين في إحدى المجلات الفرنسية أن مؤلفاً روسياً معروفاً أراد يوماً أن يصور شخصية رجل بريء اتهم بتهمة ملفقة ، فعمد الى اخفاء بعض امتعته الثمينة ثم استدعى الخادم وتكلف هيئة جدية عبوسة واتهمه بسرقة تلك الامتعة ولاحظ كل ما بدا على الخادم من الاضطراب والذهول . كما استظهر الالفاظ التي تلعثم بها المسكين وهو يرى تلك التهمة الباطلة توجه اليه ظلماً وعدواناً . .

وفتح الباب اذ ذاك وظهرت حسنية على عتبته بثياب النوم الحريرية وقد تناثر شعرها على رأسها وبان صدرها وذراعاها وانفرج فمها عن ابتسامة رقيقة هادئة ثم تقدمت ببطء الى حيث وقف زوجها وسألته :

— انت لسه سهران يا سراج ؟ ده الفجر حيشقشق خلاص . . يا شيخ ارحم نفسك شويه . .

وفجأة اختمرت تلك الفكرة العجيبة في رأس سراج واعتزم تنفيذها . ذلك أن يقف هو موقف الزوج في (القصة) ويكذب على زوجته فيفهمها أنه لا يحبها ويرى ماذا يكون موقفها وما هي الالفاظ التي تتمخض عنها ثورتها . خصوصاً أنه كان يوقن اليقين كله من حب حسنية له ووفائها الذي لا شك فيه

وبدأ سراج بتنفيذ فكرته فلم يجب على سؤال زوجتـه وأعطاها ظهره ثم تابع سيره في الغرفة .

وعندئذ قالت له في حنان :

— مالك الليله دي ؟ اذا كان مخك تعبان ما فيش فايده تستمر . . .



نام استريح أحسن لك . . وبكره الصبح اشتغل تاني . .

وعندئذ تكلف سراج هيئة جدية عابسة وقال لها :

— مش الشغل ده هو اللي تاعبني . . فيه حاجه تانيه أهم من ده كتير

— ايه هي ؟

وعندئذ أجابها في صوت عال خشن :

— العيشه في البيت ده . . . في جهنم دي . .

فرفعت اليه حسنيــة رأسها مدهوشة وقالت :

— ليه ؟ مال البيت ده ؟

— اسمعي . . ما فيش داعي اني اخبي عليكي . . انا ما طيقش الكذب والرياء . .

— إيه بس مش تتكلم !

— أنا مش عاوز استمر على العيشه المنغصه دي . . احنا لازم نفترق . . أديني باقول لك بمنتهى الصراحه . أنا ما باحبكيش وعمري ماحبيتك . . أنا بقى لي تلات سنين ماشي مع سميره التي مثلت روايتي أول عامناول . . باحبها وعاوز أجوزها . .

ألقى الاستاذ سراج تلك الكلمات ثم شخص الى حبيبته ليرى ما ستكون عليه ثورتها وما يبلغ اليه اضطرابها وذهولها . ولـكنه دهش إذ رآها هادئة تبسم ابتسامة ساخرة وتتقدم الى المقعد المجاور للمكتب ثم تجلس عليه وهي تقول :

وإيه كان يا سي سراج ؟

وخشي سراج اذا هو سكت أن تتضح حيلته فاستمر قائلا وهو يحاول جهد طاقته ألا يبدو عليه شيء :

— أنا أكرهك . .

فضحكت حسنية ضحكة ساخرة ووضعت ساقاً على الاخرى ثم أشعلت احدى السجائر وقالت له :

— والله عمرك أطول من عمري يا سراج . .

أنا بقي لي شهرين تلاته عاوزه اقول لك الكلمه دي ومكسوفه . . فكرت اني اطفش مع احمد بن عمي توفيق بك . احمد اللي اتربيت معاه من صغري وما شعرتش اني باحبه . . اني باعبده إلا بعد ما اجوزتك بقى لي تلات اشهر أفكر في الطريقه اللي أتخلص بها منك عشان آخده هو . . وادي انت قدمت الحل بايدك . . !

سمع سراج تلك الكلمات وكأنها صواعق تنقض على رأسه . . وفكر في أن تكون زوجته قد فهمت حيلته ولـكنه سرعان ما طرد تلك الفكرة من مخيلته إذ انهـا كانت تتكلم بمنتهى الهدوء . . لم تثر كما ثارت تلك الزوجة في قصته . . لم تظهر عليها أية علامة من علامات الغيرة التي تتميز بها المرأة المحبة . . لم تأسف قط على فكرة افتراقه عنها . . بل كانت حالتها هادئة تضع ساقاً على الاخرى . . وتنفث دخان (السيجارة) في الهواء . .

وشعر بقشعريرة عنيفة تسري في جسمه فاستند الى المكتب وتمتم قائلا :

— حسنية !

ولـكن الزوجة الشابة قامت من مقعدها ودارت حول قدمها دورة رشيقة وأعطته ظهرها وهي :

— أنا كنت باعطف عليك وانت فقير ومسكين . . . ما كنتش باحبك أبداً . . وما اقدرش احب راجل أنا فضلي عليه . . اما احمد . . احمد بن عمي فراجل بمعنى الـكلمة . . راجل يحميني ويريحني أفتخر به . .

ثم أرسلت ضحكة عالية وقالت وهي تغادر الغرفة :

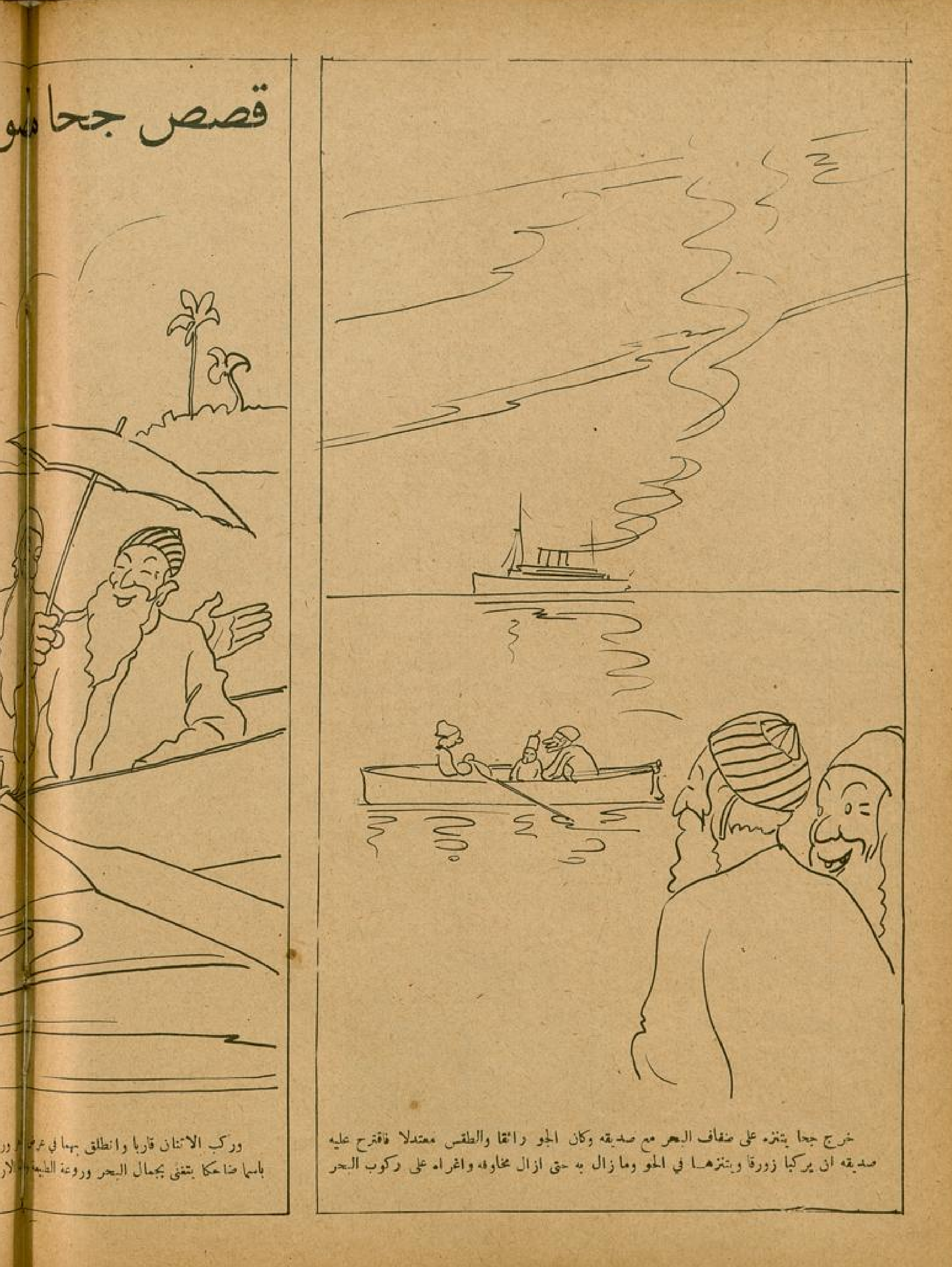
— إيش جابك انت لاحمد يا سي سراج !

***

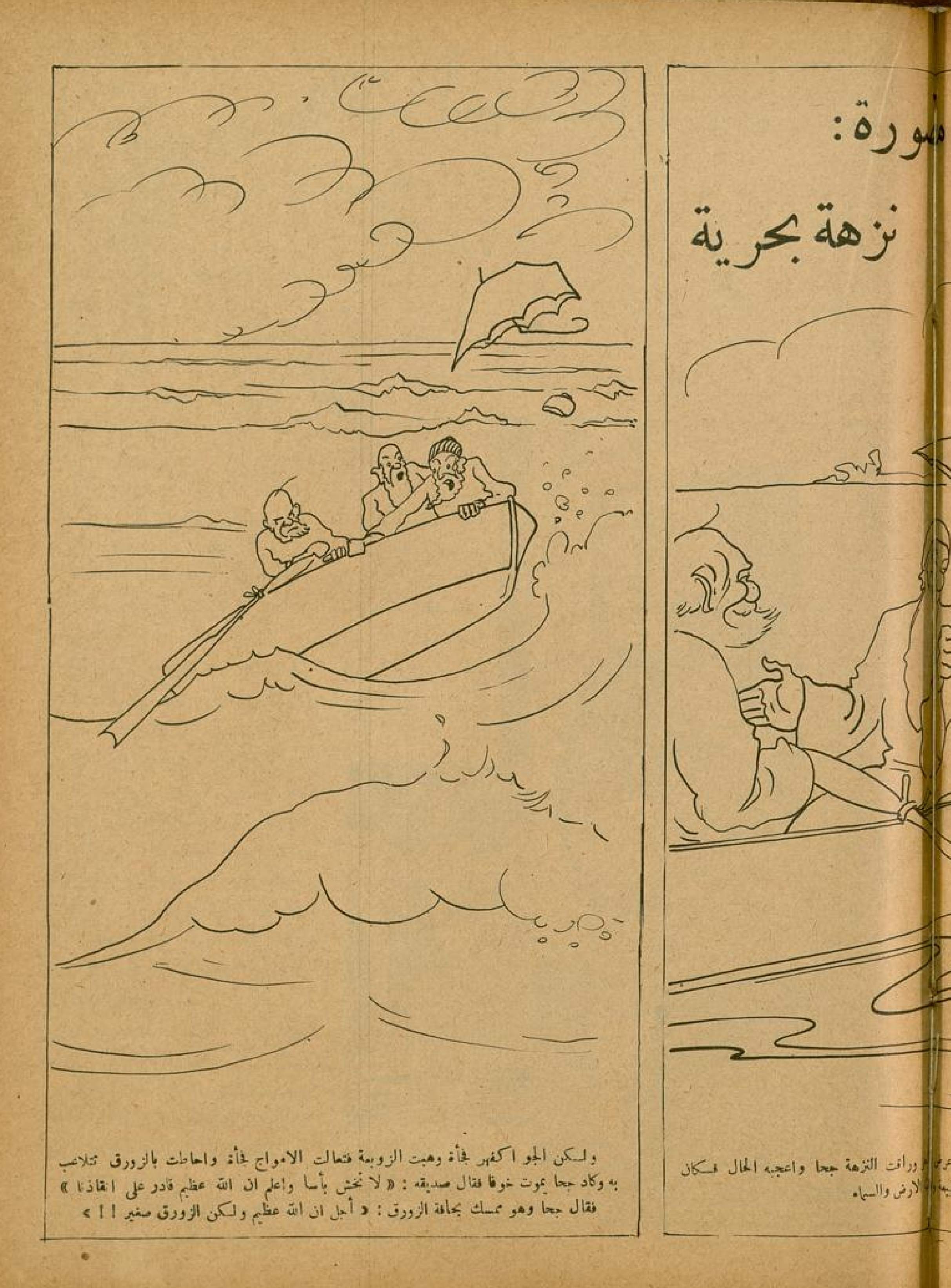
والتفت الاستاذ سراج عبد العال حوله فوجد الغرفة خاليــة من كل شيء إلا من أوراق القصة المبعثرة . وقد ساد سكون الليل فغمر المكان بوحشة رهيبة قاتلة . . وشعر المؤلف الشاب بقلبه وقد انقبض وتقلص وبصدره يكاد يختنق . وشخص الى الباب الذي خرجت منه زوجتــه في ذهول قاتل . . ثم هز رأسه في حسرة أليمة إذ ثبتت له الحقيقة الهـائلة . . . تبين له الاساس الـكاذب الذي قام عليه هناؤه المنزلي الموهوم . . والخديعة الـكبيرة التي أغرقته فيها زوجته

وامتدت يده في حركة آلية الى أصول القصة المسرحية الموضوعة على مكتبه وضغطت عليها أصابعه المتشنجة فمزقتها ثم ألقاها الى السلة في اشمئزاز واحتقار . . فقد اهتدى الاستاذ سراج الى صميم الحياة (الواقعية) التي كان ينشدها . . ! ؟

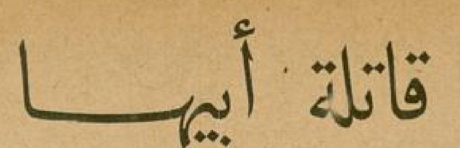
محمود كامل
المحامي



قصص جحا
خرج جحا يتنزه على ضفاف البحر مع صديقه وكان الجو رائقا والطقس معتدلا فاقترح عليه
صديقه ان يركبا زورقا ويتنزها في الجو وما زال به حتى ازال مخاوفه واغراه على ركوب البحر
وركب الاثنان قاربا وانطلق بهما في عرض
باسما ضاحكا يتغنى بجمال البحر وروعة الطبيعة



ولكن الجو اكفهر فجأة وهبت الزوبعة فتعالت الامواج فجأة واحاطت بالزورق تتلاعب به وكاد جحا يموت خوفا فقال صديقه : « لا تخش بأسا واعلم ان الله عظيم قادر على انقاذنا » فقال جحا وهو ممسك بحافة الزورق : « أجل ان الله عظيم ولكن الزورق صغير ! ! »



خرج لطفي من السجن . .

وما كاد يخطو عتبة بابه حتى انقلبت أحواله فجأة

فقد قضى الستة الاشهر التي حكم عليه بها في سجن قره ميدان وهو يصلي الفروض الخمس ويتلو الاوراد ليلا ونهاراً ويحدث زملاءه بأنه سيقلع عن عيشة الاجرام ويعمل عملا صالحاً ويأخذ عهداً على أحد الخلفاء فيحضر مجالس الذكر ويتفانى في العبادة . .

وكان زملاؤه يصغون اليه ويقول بعضهم : « ربنا يهديك ! »

ويقول البعض الآخر : « والله القرش الحلال مافي أحسن منه »

ولكن محمد السيد أكبرهم سناً وأعرفهم في الاجرام وأدراهم بأخلاق المجرمين كان يهز رأسه ويقول : « كلكم كده . . أول ما تخشوا السجن تبقوا صالحين أتقياء مافيش غير الصلاة والعبادة . . وأول ما تخرجوا منه ترجعوا تتنمردوا . »

ثم يضحك ويقول : « فاضل لك جمعتين وتخرج يا لطفي . . وادي دقني ان مارجعت لنا بعد جمعتين تانيين على الكتير »

وكان محمد السيد صادقاً في نبوءته

فان لطفي نسي عهوده ومواثيقه بعد ان خرج من السجن . . ومرت به بضعة أيام لم يجد فيها عملا . . ولا يجب ان ننسى أنه لم يبحث عن عمل . بل اكتفى بأن يبتز شيئاً من المال من صديقته القديمة بهية التي كانت تشتغل بتجارة الغرام . . وان يقضي ليله في حانات الاحياء المشبوهة يحتسي الخمر ويتشاجر ويغني

ونزعت نفسه الى السرقة . ولم يستطع ان يقاوم تلك النزعة طويلا

ولذلك عند ما دقت الساعة التاسعة من مساء أحد الايام – بعد خروجه بعشرة أيام كان يسير الهوينا في شارع مظلم من شوارع مصر الجديدة . .

وقد كان مطمئناً غير مضطرب فان الشوارع التي أنشئت حديثاً في مصر الجديدة بدت له أحسن ميدان للعمل

منازل سهلة الدخول .. أبواب ونوافذ خلفية تؤدي الى العراء . . طريق مظلم لم توضع فيه المصابيح بعد . . شارع قفر يخلو من المارة عند خلوه من ضوء النهار

ودنا لطفي من البيت الذي يقصده وهو فيلا هادئة ساكنة ودار حوله ثم تسلق نافذة المطبخ الخلفية وخلعها من مكانها ووثب داخلا

وحدث ذلك كله في سرعة وخفة ووقف لطفي في وسط مطبخ المنزل يضحك ويحدث نفسه قائلا : « ليس أسهل من اقتحام منازل الضواحي . كأن الفيلات لم تشيد الا لتسرق ! »



وقبل ان ينتقل من مكانه أغلق النافذة فقد كان لصاً مجرباً وكان يعرف ان النوافذ المفتوحة يهب منها الهواء . . وان الهواء يدفع الابواب المفتوحة في داخل المنزل فيغلقها بعنف ، و « رزع » الابواب خطر شديد على الطارق الليلي

ولم يكن لطفي شجاعاً مقداماً ولذلك كان يتخذ كل حيطة قبل ان يسرق ويدبر أمره حتى لا يتعرض لخطر ما . وكان السطو على هذا المنزل من أسهل الامور .

فما عليه الا ان يدخل المنزل ويجمع ما تصل اليه يداه مما غلا ثمنه وخف حمله ثم ينصرف خارجاً بكل هدوء وبساطة دون ان يخشى مفاجأة انسان

فقد جمعته إحدى القهوات بخادم المنزل مراراً وعرف منه أشياء جمة . . وكان الخادم ثرثاراً لا يكف لسانه عن الحديث

ولذلك عرف لطفي ان صاحب هذا المنزل شيخ عجوز غريب الاطوار يدعى حشمت بك وهو يسكن المنزل بمفرده مع ابنته وقد أحيل الى المعاش فلم يكن ليخرج من المنزل الا نادراً ، وفي هذه الليلة خرج حشمت بك مع ابنته لزيارة أخيه المقيم في الحلمية بالقاهرة فهو لن يعود الا عند انتصاف الليل . وقد صرح قبل خروجه للخادم بأن يسهر في القهوة إذا شاء على ان يعود الى المنزل في الساعة الحادية عشرة

وهكذا وثق لطفي من ان المنزل سيكون خاليا من الساعة الثامنة الى الساعة الحادية عشرة وفي هذه الساعات الثلاث متسع لسرقة كل ما يحتويه المنزل

وبعد ان أغلق لطفي نافذة المطبخ أشعل عود ثقاب ونظر حوله ورأى أمامه باباً يؤدي الى داخل المنزل فدخل منه دون حذر

ووقف في المشى الذي خرج اليه هنيهة وهو يرهف السمع حوله ليستوثق من خلو المنزل

ولكنه ما لبث أن بهت في مكانه فقد سمع أصواتاً تتحدث

وتبين بين هذه الاصوات صوت رجل أجش خشن له رنة غريبه كان ذلك الرجل مصاباً بمرض في صدره يجعل صوته مخدوشاً وصوت امرأة يكاد يعلو على صوت الرجل

وقف مذهولا وكان أول ما خطر بباله أن حشمت بك وابنته لم يخرجا من المنزل بل غيرا فكرهما

ولكنه رأى الخادم جالساً في القهوة قبل حضوره . ومعنى ذلك أن المنزل خال من ساكنيه والا ما خرج الخادم الى القهوة

ومع ذلك فلا يبعد أن يكون الرجل بقي في منزله وصرح للخادم في نفس الوقت بالسير قليلا خارج المنزل مادام في غير حاجة اليه

وكان أول ما هم لطفي بعمله أن يولي فراراً ويقنع من الغنيمة بالاياب ولكنه تمالك جأشه وتساءل : « أي خطر عليه من شيخ متهدم وفتاة ضعيفة ؟. إن الصوت قادم من حجرة بعيدة فليحمل كل ما تصل اليه يداه من الحجرات القريبة »



ولكنه كان كثير التردد . وأصغى . ومع أن الاصوات كانت مسموعة تماما فانه لم يستطع أن يميزها ويفهم كلمة مما يدور بين الاثنين

ودعاه حب الاستطلاع الى الدنو من مصدر الاصوات وسماع الحديث الدائر بين الرجل وابنته فاذا اتضح له من الحديث أن الرجل وابنته مستغرقين في حديثهما مقيمين على سهرتهما فمن السهل أن يقوم بعمله في هدوء وينصرف في أمان

وتسلل مقتربا من مصدر الصوت حتى وصل الى حجرة تؤدي الى غرفة داخلية

وكان باب تلك الغرفة مغلقاً .. وكأنه مغلق باحكام فان النور لم يكن ينفذ منه حتى خيل للطفي أن الحجرة مظلمة وان النور مطفأ فيها . . ولكن ما معنى أن يتحدث الرجل وابنته في الظلام . .

لم يعبأ بذلك ولم يفكر في الأمر طويلا بل حصر كل حواسه في التقاط كلمات الحديث الدائر

وارتجف فجأة عندما سمع الكلمات الاول . . فقد طرق مسمعه صوت أجش مخدوش - هو صوت حشمت بك بلاشك - يقول : « يالله ! . . ماذا تصنعين بهذا المسدس ؟ »

وكان أول ما خطر ببال لطفي أن الفتاة عرفت بوجوده وتسلحت بمسدس للقبض عليه وقبل أن يتحرك من مكانه سمع الفتاة تتكلم فاطمأن باله على نفسه ولو أنه زاد ارتجافا لهول ما سمع

فقد قالت الفتاة : « سوف اقتلك ! . »

وصاح الشيخ صيحة عالية واسطردت الفتاة تقول : « الليلة عيد ميلادي . . ولو أنك لا تذكر ذلك . . ابلغ اليوم الاربعين من عمري . وقد اقسمت ان اقتلك عند بلوغي ذلك السن »

وكان صوت الفتاة هادئاً بل يكاد يكون حنوناً حتى ليتناقض تمام المناقضة مع الكلمات الرهيبة التي تنطق بها الفتاة

وصاح الرجل في فزع : « يا لله .. هل جننت ؟ »

وأجابت : « ربما .. وأنت سبب جنوني ! »

— أنا ؟ ؟ . . كيف ذلك ؟ ؟ . .

— سوف أخبرك فاسمع . . منذ خمس وعشرين سنة ماتت أمي . . وكان عمري عند ذاك خمس عشرة سنة ، وكنت طالبة في المدرسة . . فأخرجتني من المدرسة وجئت بي الى المنزل . وما زلت أعيش منذ ذلك اليوم في جحيم رهيب

— كلا . . كلا . .

— بل هي الحقيقة . . لا أعني انك أسأت معاملتي أو أرهقتني بالاساءة والأذى . . ويا ليتك كنت عنيفاً معي . فان ذلك خير مما صنعت . . لقد سلبتني شبابي وجعلتني جارية مكسورة النفس محطمة الروح . . كان علي ان أقضي أيامي في خدمتك وفي تعهد شؤون المنزل واجابة طلباتك ، وتنفيذ رغباتك . . وإطاعة أوامرك . . ولم انعم بقسط من الحرية لأنك لم تكن تتركني قط وحيدة . . ولم انعم بزيارة صديقاتي لأنك لم تسمح لي بزيارتهن . . ولم تسمح لهن بزيارتي زاعماً ان الزيارات تزعجك وتضايقك . وكل شيء تتطلبه نفسي . المرح والحب والضحك والسمر . . كل ذلك أنكرته علي وهكذا أصبحت حطاماً باليا . . طلب البعض يدي ولكنك رفضت تزويجي لأنك في حاجة الي لخدمتك ولأنك لا تريد ان تبقى وحيداً . . وهكذا أصبحت عانساً محرومة من بهجة الحياة . . كل ذلك لتضمن لنفسك راحتها وهناءها ! !

ثم صمتت وقال الرجل : « لا تقولي ذلك . لم أفكر قط في . . »

— نعم . . لم تفكر . وهذا ذنبك الكبير . لم تفكر إلا في نفسك . انت محب لذاتك بكل ما فيك من قوة . ولهذا أقتلك ،

ولبث لطفي جامداً في مكانه يصغي الى هذه المأساة الدائرة على مقربة منه وهو ذاهل باهت دون ان يستطيع انقاذ الشيخ المسكين أو منع وقوع الكارثة . . لم يكن في وسعه الا ان يصغي . . وينتظر ! . .

وقالت الفتاة : « لن أصنع ذلك من أجل نفسي . . فان في وسعي ان احتمل ما بقي من حياتي كما تحملت ما مر منها . . وانما أصنعه من أجل الآخرين . . هناك آلاف مثلك من الآباء الذين يحرمون بناتهم نعيم الحياة . ويقضون عليهن بالوحدة والفناء والحرمان . . والآن استعد للموت . . »

وكان صوتها هادئاً ولو انه لا يخلو من تهديد رهيب

وصاح الرجل العجوز : « لا . لا . لا .. إياك . إياك . فكري في نفسك . سوف تشنقين ! ! . تشنقين ! ! . . »

— أعرف ذلك . وخير لي ان أموت شهيدة لعل في موتي عبرة للآباء القاسين المحبين لأنفسهم

وصاح الرجل : « حرام . . حرام يا ابنتي . . »

ولكن الفتاة لم تجاوبه . . بل دوى طلق ناري شديد عقبه أنة شديدة ثم سقوط جسم ثقيل الى الارض . . ثم صمت رهيب ! . . .

* * *

لما دوى الطلق الناري أفاق لطفي من ذهوله واستعاد حركته فولى فراراً وعاد الى المطبخ ووثب من النافذة الى الطريق . . وقد نسي كل شيء الا ان ينجو بنفسه من المنزل المشؤوم

وأخذ يركض في الطريق وهو في رعب شديد وقد زاد به الخوف حتى انه لم ير في طريقه جندي الداورية وأمامه الجاويش يؤشر على دفتره

لم يرهما إلا بعد ان اصطدم بهما وقبض الجاويش على ذراعه وصاح به : « بتعمل إيه هنا . . بتجري كده ليه ؟ . . »

ووقف باهتاً وأخذ يقلب نظره بين الجنديين وهما يرمقانه في شكل مريب

ونسي لطفي الخطر المعرض له ولم يحاول ان ينتحل عذراً ليخلص من الجنديين بل تنفس الصعداء إذ رآهما ليشاركاه في معرفة تلك الكارثة التي كان أحد شهودها

وصاح : « جناية قتل . . جناية قتل . . »

ثم قال : « لقد كنت في منزل حشمت بك . . وهناك حدثت تلك الجناية . . »

ثم روى لهما قصته وهو يلهث اضطرابا

ولم يصدق الجنديان روايته في أول الامر ولكن مظاهر الصدق البادية على لطفي جعلتهما يذهبان معه لتحقيق الامر

وسارا معه وهما لا يفلتانه من قبضة ايديهما حتى وصلا الى المنزل وقادهما لطفي الى نافذة المطبخ ووثب منها فوثبا في اثره وسار يتقدمهما الى الحجرة التي وقعت

فيها الجناية .. وما كادا يقتربان منها حتى سمعا صوت ام كلثوم تردد ترجيعاتها المطربة وهي تنشد باعلى صوتها

اللي حبك ياهناه   في نعيمه أو شقاه..

ووقفوا باهتين وقد ذهلوا ولم يدروا سر الامر واسرع الجاويش الى الباب فدفعه ودخل وأشعل عودا من الثقاب ثم ادار زر الكهرباء فتدفقت الانوار الى الحجرة

وكانت الحجرة خالية ليس فيها أي انسان.. حيا أو ميتا

وكان في وسط الحجرة آلة راديو لها بوق ضخم مكبر للصوت . . . وكان صوت أم كلثوم يتدفق من هذا البوق !!.

وقال الجندي وقد خيل اليه انه أدرك سر الامر : « لاشك في أن اصحاب المنزل خرجوا ونسوا أن يغلقوا ما كنة الراديو!!.. »

ونظر الجاويش الى بروجرام مطبوع وموضوع على آلة الراديو وقال :

— هو ما تقول . . . انظر. ها هو البروجرام. وقد كتب فيه الاغاني والاناشيد التي ستذاع الليلة بالراديو

والقى لطفي نظره على البروجرام فلفت نظره بعض المكتوب فيه :

٥ — الفصل الثالث من رواية « قاتلة ابيها » تقوم بتمثيله فرقة رمسيس

٦ — « اللي حبك ياهناه » تغنيه الآنسة ام كلثوم الخ . . .

وعرف لطفي سر الجناية وقبل ان يتنفس الصعداء رأى الجنديين يحدقان اليه وسمع الجاويش يقول له : « انما قل لنا .. ايه اللي دخلك هنا في البيت من شباك المطبخ.. وكنت داخل تعمل ايه ؟ ؟ ... »

ولم يحر لطفي جوابا وقد اسقط في يده

وبعد أربعة أيام كان لطفي في سجن قره ميدان وقد صدقت نبوءة محمد السيد ولم يغب لطفي عن السجن اكثر من أيام معدودة !!..

احمد



ماقولكم

فتاوى الفكاهة

الصبر طيب

انا شاب في الثانية والعشرين من عمري، كنت أشتغل معلماً واستقلت لاشتغل بالتجارة، ليكون لي فيها مستقبل، وجئت مصر، والتحقت بأحد المخازن التجارية للتمرن سبعة أشهر، ولي أجر من هذا المخزن جنيهان كل شهر، ولكني غير مرتاح الى هذه الحال، فهل أسافر الى أميركا الجنوبية او أصبر؟

(ابن فلسطين)

﴿الفكاهة﴾ الذي نراه ان تصبر ولا شك في ان انتباهك الى عملك سيزيد في أجرك، وسيأتي يوم تقدر فيه على الادخار، الى ان يكون لك رأس مال صغير، فتستقل، واذ ذاك تكون عارفاً من أين تجيء بالبضاعة والى اين تصرفها، وكتب التجارة في المكاتب كثيرة، فانتق ما تشاء واقرأه، والله يفتح عليك

آذان الناس

في بلدنا شيخ أعمى يعرف الناس من لمس آذانهم. فلو لمس أذن شخص وعرف اسمه ثم يأتي بعد سنة فانه يعرفه. فما علة ذلك؟

يافا ملكي

﴿الفكاهة﴾ يظهر ان آذان أهل يافا ليست على طراز واحد. وعندنا هنا في مصر يأخذون في تحقيق الشخصية ببصمات الاصابع فيحسن أن تؤخذ في يافا بصمات الآذان

أول شاعر

من هو أول من نطق بالشعر، وما السبب الذي دعاه الى ذلك، وما هي القصيدة التي قالها؟ (اسماعيل زمراوي)

﴿الفكاهة﴾ ليس في العالم من يعرف جواب سؤالك، ولكن أرد عليك، فأول من نطق بالشعر في زعم العرب هو آدم عليه السلام، حين قتل ابنه الكبير أخاه الصغير، فقال يرثيه قصيدة أولها

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض مغبر قبيح

مع العلم بأن الدنيا لم تكن فيها بلاد عندئذ، ولم تكن اللغة العربية موجودة فان أعجبك هذا فهنيئاً لك، والا فاشرب من البحر

آراء عمك

أنا شاب في الثامنة عشرة من سني موظف بمرتب ضئيل لا يكفيني ولي عم غني أريد أن يعينني بعشرين جنيهاً فافتح محلا تجارياً صغيراً فكيف أحصل منه على هذا واذا رفض فماذا أفعل؟

المحلة الكبرى: (ح. م.)

﴿الفكاهة﴾ لعمك رأي فيك، ورأي في النقود، ورأي في مرتبك، ويجب أن يكون رأيه فيك حسناً، وأن تكون النقود في رأيه بلا قيمة، ورأيه في مرتبك انه قليل، واذن يعطيك المبلغ، أما اذا كان رأيه في أحد هذه الوجوه على خلاف ماقلنا فانه سيرفض، فهل تستطيع أن تجعل آراءه مطابقة لما نريد؟ اذن تفتح المحل التجاري، والا فاحتفظ بوظيفتك

غريب في منزله

ماذا ترون في رجل من الكبراء يخرج من منزله الساعة الرابعة بعد الظهر فلا يعود اليه الا الساعة الثالثة بعد نصف الليل؟

الزيتون: (ح. .)

﴿الفكاهة﴾ وأنت مالك يا أخي، يجوز أنه مزيف نقود، يجوز انه مقامر، يجوز انه عضو في جمعية سرية، يجوز أنه هربان من امرأته، أما كفاه أنه غريب في منزله حتى تضايقه أنت بهذا السؤال الذي «مش لطيف»؟ سبحان الله!!

أصل الفساد

يقولون أن ثلاثة يعيشون في الارض فساداً، أنت والعفريت والجرادة، فما هذا؟

القبة: (محمد. ف.)

﴿الفكاهة﴾ لا تصدقهم فانهم قالوا انك عاقل والذي يكذب في حقك لا يستغرب أن يكذب في حقي وفي حق أجعص مني

جدتي

أنا فتاة في السادسة عشرة من عمري كنت طالبة بالمدارس وحجبني أهلي في البيت، ولي جدة اذا رأتني مسرورة تكدرت وإذا رأتني متكدرة سرت فماذا أفعل، وهل جدتك كذلك

الآنسة فاطمة محمد

﴿الفكاهة﴾ جدتي لا تتعرض لي بخير أو شر. لانها ماتت من زمن طويل، أما جدتك هذه فاصبري عليها، فان المهندسين والبنائين في الجنة قد أوشكوا أن ينتهوا من بناء قصرها في الفردوس، وسترحل فتحزنين عليها ثم تنسينها كما نسيت هي جدتها، الفاتحة لها

لماذا يا ولد؟

أنا طالب بمدرسة سوهاج أحب فتاة في التياترو حبا قطعني عن العناية بالمدرسة فصرت في مؤخرة الطلبة بعد ان كنت من اوائلهم، فما الطريقة الى مخاطبتها، وهل اترك المدرسة واشتغل في التياترو؟

م. ي. ع

﴿ الفكاهة ﴾ انقطع عن التياترو يا ولد وانتبه الى دروسك والا فانك لن تفلح وستكون من احقر الناس ، أفاهم أم تريد أن تسرح بالنبق الاسيوطي العال !

مسكين

• تزوجت منذ ستة أشهر ، وزوجتي عاكفة على العزف على البيانو واستماع الفونوغراف ، فكيف اتخلص من نفقات الاسطوانات ومن عزفها على البيانو لاجد وقتاً اكلمها فيه في شؤون المنزل ؟

ى . م . ع

﴿ الفكاهة ﴾ اذا عزفت على البيانو وادارت الفونوغراف فارفع أنت الآخر صوتك بالغناء ، وقل يا ليل ، يا عين ، حجبوك يا بدر التمام ، وهي تبوس رجلك لتسكت لكي لا تزعج الجيران ، فقل لها ان كل واحد منكما حر يغني أو يعزف أو ما يشاء ، وتدور المفاوضة الى ان تتفقا على ان لا تغني أنت ولا تعزف هي الا بعد مشاورة واتفاق ، وقبح صوتك ضامن لأن تكسب هذه المعركة

ابو بثينة

ما معنى « ابو بثينه » هل هو موجود أو اسم خيالي

عطبره عبد النور م . ج

﴿الفكاهة﴾ — موجود يا اخي و بنته تحب الشكولاتة

ملاهى الاسبوع

سينما جوزى بالاس
مصر

ابتداء من الاثنين ١٣ ابريل سنة ١٩٣١

اخراج صوتي بديع

الحانه مجربة

يشترك بتمثيلها

دتيا بارلو — ريلى فريتش ليلى داجوفير





سينما جوزى بالاس
اسكندرية

حاليا

بوستر كيتون

المضحك العظيم سيظهر

في رواية رياضي من اجل الحب

الاربعاء القادم

الملجأ

اخراج ليون ماثو

يشترك بتمثيلها ايس فلبير — اندريه بورجير — جينا باربيرى بير اتشبار

جراف زبلن

لمكاتبنا الخصوصى المرافق للمنطاد



فردريكسهافن في ١١ أبريل — الساعة السادسة صباحاً — لمكاتبنا الخصوصي باللاسلكي — اجتمع جميع الركاب الآن في الردهة الخارجية يشرفون على المطار، وقد وقفت الآن الجماهير تحييهم وتهتف للمنطاد في رحلته الى الشرق . . .

***

منها في الساعة السادسة وعشر دقائق ـ ألقى الرئيس اكنر اوامره، فبدأ المنطاد يتحرك، الجميع بخير ويهدونكم مزيد السلام . !

***

السادسة والدقيقة ١٥ — حلق المنطاد الجبار فوق المطار على ارتفاع عشرة آلاف قدم، واصبحنا نرى من هذا العلو الشاهق أوروبا كلها كأنها خريطة جغرافية منشورة امامنا ..!

***

السادسة والدقيقة ٢٠ — شاهد الرئيس اكنر بمنظاره المعظم «نملة» تجري نحو المطار، وسمع باللاسلكي صوتها، فجاء يخفض ارتفاع المنطاد ويهبط الى الارض بسرعة زائدة، حتى قلق الركاب واستحوذ عليهم الخوف، ولكن الدكتور اكنر اسرع يعلننا انه اضطر الى الهبوط بهذه السرعة، لان احدى السيدات وصلت متأخرة عن الموعد ربع ساعة فاضطر الى النزول لاركابها . !

***

السادسة والدقيقة ٢٥ — عاد المنطاد الى تحليقه وقد ركبت الراكبة المذكورة، واتضح بعد سؤالها عن سبب التأخير انها وجدت علبة «البودرة» التي كانت تحملها فارغة، فخشيت أن لا يكون في المنطاد محل لبيع أدوات التواليت فاضطرت الى الذهاب لأحد المحال التجارية لشراء غيرها فتأخرت . . . !

***

السادسة والدقيقة ٢٦ — قرر الرئيس اكنر بعد هذا الحادث الذي اضطره الى النزول للمطار ان يسمح للباعة المتجولين بالتسلق والشعبطه في المنطاد لبيع أدوات الزينة والتواليت للراكبات . . !

***

السادسة ونصف تماما — دق الجرس في صالة الطعام يدعونا الى تناول الافطار، الركاب جميعا بصحة جيدة، ويقصدون صالة الطعام وسأفيدكم عن أصنافه وأنا اتناولها . . !

***

السادسة والدقيقة ٣١ — نجلس الآن جميعاً حول مائدة واحدة طويلة، امام كل منا طبق وفي وسطه رغيف مستدير «فينو» وهو ساخن جداً . .

جاء السفرجي يحمل قدرة الفول المدمس فوق كتفه للتوزيع على الركاب . . !

القدرة نحاسية تلمع لمعانا يخطف الابصار وذلك يدلكم على شدة نظافتهم، مكتوب على الفوطة البيضاء التي يلبسها السفرجي بخط احمر واضح هاتان الكلمتان «جراف زبلن» ومعنى ذلك ان هذا السفرجي صنع خصيصا للمنطاد . . !

وضع السفرجي في طبقي دستة فول بالعدد، والفول هنا كبير جداً، حتى ان

حجم الفولة المدمسة في حجم الشمامة تماما..!!
ويظهر ان هـذا الانتفاخ الفولي نشأ من تأثير انخفاض ضغط الجو . . ! !.

يأكل الركاب الفول بدون زيت ولاسمن ، وهم يقطعون كل فولة بالسكين والشوكة بعد تقشير قشرتها الخارجية ..!!

* * *

السادسة والدقيقة ٣٢ تماما — انزعجنا جميعاً وقفزنا في ذعر شديد من حول المائدة لصوت حركة فظيعة انبعث من ناحية المطبخ ، وقد جاء الرئيس اكنر يهدىء روعنا ويؤكد لنا ان هـذا الصوت ، هو صوت الجاموسة التي يحلبها السفرجي لاحضار لبنها للركاب ..!!

* * *

السادسة والدقيقة ٣٣ — وصل السفرجي يحمل على كتفه برميلا صغيراً نحاسيا ،فتطلع اليه الركاب في شغف زائد ، وقد علمنا ان هذا البرميل مملوء باللبن الحليب، واعتذر السفرجي بأنه لا يمكن وضع اللبن في فناجين امام الركاب خوف وقوعها وانسكاب اللبن بسبب حركة المنطاد ، لهذا على كل راكب يريد أن يشرب اللبن أن يضع فمه في « البزبوز » فيفتح السفرجي حنفية البرميل بقدر معين لكل راكب..!

* * *

السادسة والدقيقة ٣٣ ونص . . ! — « البزبوز » الآن في فمي ، وهأنا أشرب اللبن نحبكم ..! طعمه لذيذ موت وهو دافىء نوعاً وبدون سكر ،وقد اعطاني السفرجي قطعة من السكر لأضعها في فمي بعد شرب اللبن بقصد تحليته ..!!

* * *

السادسة والدقيقة ٣٥ — طلب احدنا من السفرجي « أم الفلافل » فدهش الرجل لهذا التعبير ، واكد انهم لايزرعون هذا الصنف في المنطاد .. فلما افهمه ان أم الفلافل هي الطعمية ، ابتسم ووعد باعداد كمية منها في الظهر ، ليستطيع نقع الفول وتقشيره ، وقد احضر لنا بدلها « بيضتان مقلي » ...!!

السادسة والدقيقة ٣٧ والثانية ١٥ — شبعنا والحمد لله . . !

وضعت قطعة الخبز الباقيـة في جيبي دون أن يراني أحد لانها لذيذة مثل البسكويت . . ! !

* * *

منـه باستمرار — في نفس الوقت — خرجنا جميعـاً الى شرفة المنطاد والركاب مستخسخين من الضحك على حكاية «المطر»

* * *

والدقيقة ٣٨ — السفرجي الآن يمسك بيده الابريق ويسكب منه الماء على أيدينا واحداًواحداً ونحن في الشرفة نغسل أيدينا خارج « الترابزين » . . !

وقد أضحكنا الدكتور اكنر بقوله ان الناس الآن على الارض سيظنون ان الماء النازل عليهم من غسيل أيدينـا ، هو ماء « المطر » . . ! !

* * *

والدقيقة ٣٩ — تشاحن البروفسور « عبطون » مع الدكتور اكنر بشأن مسألة المطر، إذ يؤكد الاول ان ماء غسيل أيدينا سيتبخر ويتحول الى سحب وغمام قبل وصوله اليكم ، فنرجو إفادتنا لاسلكياً إن كانت الدنيا بتمطر عندكم والا لأ . . ؟!

* * *

والدقيقـة ٤٠ تماماً — انزعج الركاب جميعاً وذعروا أشد الذعر حين رأوا فجأة السماء تحتهم لا فوقهم ، وظنوا ان المنطـاد يطير بالمشقلب . حضرحالا الدكتور اكنر حين سمع الصراخ يهدىء خوف الركاب ويؤكد لهم ان ما تحتهم ليست السماء ، وانما هو البحر الابيض المتوسط يبدو بزرقته الصافية كالسماء . . !

* * *

والدقيقة ٤ والثانية ٢ ونص — اجتزنا قارة أوروبا ، ونحن الآن نحلق فوق البحر وقد أوشكت أوروبا أن تتلاشى عن عيوننا . . !

* * *

والدقيقة ٤٢ — طلب المستر « فيشر » من الدكتور « اكنر » أن يهدىء سرعة المنطاد وينحدر بنا نحو البحر ، وقد انحدر فعلا وأصبحنا الآن نطفو فوق سطح الماء ، وذلك لان المستر «فيشر» ينوي أن يصطاد سمكا . ! !

* * *

والدقيقة ٤٣ — فرح الركاب زائد عن الوصف لأن سنارة المسيو « فيشر » اصطادت أرموط كبير تبلغ زنته أربعمائة طن فقط . . !

* * *

والدقيقة ٤٥ — ارتفع المنطاد يحلق في السماء ولم يزل الارموط مدلدلا في السنارة وهو يتحرك في الهواء حركات بهلوانيـة مضحكة . . !

* * *

والدقيقة ٤٧ — ظهرت « حاجة » على وجه الماء حسبناها قطعة خشب طافيـة ، ولكن الدكتور اكنر يؤكد لنا انها أفريقية . . ! !

* * *

والدقيقة ٥٠ ونص - تحقق لنا زعم الدكتور اكنر، وها هي أفريقية كلها تحت النظر..!

* * *

والدقيقة ٥٢ - يا ســلام.. انخفض المنطاد وقد ظهرت أسراب من «النمل» كثيرة ترفع رؤوسها نحونا! وقد رأيناها بالمنظار فاذا بها آلاف البشر من سكان الاسكندرية تحيينا تحيات حارة..!

* * *

والدقيقة ٥٣ - هبط المنطاد جداً ليستطيع الناس رؤيتنا، ويقول الدكتور اكنر انه سيدور دوة كاملة بالمنطاد بين «القباري» و «محرم بك» وينثر على الاهالي بعض أوراق تحمل تحية المنطاد اليهم ذكرى لهذه الزيارة..!

* * *

والدقيقة ٥٥ والثانية ١٤ - طلبت إلى الدكتور اكنر أن يحلق فوق دار الهلال، اسمعوا يا زملاء سأقذف اليكم بقطعة الخبز فاحرصوا عليها حتى احضر للمكتب.!

* * *

والدقيقة ٥٧ - وصلنا مطار الماظة بالسلامة وها هم الرجال يشدون حبال المنطاد إلى الارض!

* * *

السابعة تماماً - انا الآن على الارض!! «برضه أنا»



الحرب خدعة . . !

كان ذلك في صيف إحدى السنين أيام ان كان رويبشون وكنكارت أشهر الممثلين الهزليين في باريس يغازلان الآنسة سوزان برويت الممثلة الحسناء التي تعمل معهما في نفس المسرح

وكان رويبشون محبوباً من الجماهير الى حد أنهم لا يكادون يرونه على المسرح حتى يضحكون ملء أشداقهم قبل ان يفوه بأول كلمة من دوره . وكان كنكارت آسر ألباب النظارة الى أحد ان وقوفه ساكتاً على المسرح يبعثهم على الضحك والاعجاب الشديدين

واذا طرحنا المنافسة العملية جانباً رأينا الرجلين صديقين حميمين لا يكادان يفترقان ، ولو ان كليهما يحب نفس الفتاة التي يحبها الآخر ، تلك الفتاة التي كانت تهب رويبشون قدراً من عطفها لا يقل عن قدر كنكارت ، وتسمح للثاني بالتقرب اليها بحيث لا يزيد أنملة عن تقرب الأول اليها . .

وتطلعت نفسا الرجلين الى الزواج بغادتهما الفاتنة الحسناء ، واستشارت الفتاة قلبها فاذا به يخفق لهذا خفوقه لذاك ، وأسقط في يدها ولم تجد جواباً سائغاً تعلل به تفضيلها واحداً على الآخر ، فلما ألحا عليها قالت إنها تعد بأن تتزوج أبدعهما تمثيلا . .

وفي الحق أنها كانت الى الدعابة أقرب منها الى الجد في هذا القول ، فليس ثمة ممثل ممن اعتلوا خشبة المسرح ، أو ناقد ممن يكتبون في الصحف ويعرفون أصول الفن وأوضاعه ، يستطيع ان يجزم بقول حاسم يقرر فيه أي الرجلين أبدع تمثيلا وأيهما الممثل الفذ الذي يبز الآخر . .

والتفت رويبشون الى سوزان المحبوبة يسألها وقد ارتسمت على وجهه آية اليأس :

— وكيف يمكن الفصل في هذا الشأن يا سوزان ؟ ! وأي حكم ترتضين ؟

وأعقبه كنكارت بقوله :

— وأنى لنا طريقة تقضي بما تشائين ؟ ! وأي قاض نحتكم اليه وتنزلين على حكمه ؟ !

وأجابتهما باسمة تقول :

— نحن خادمو الجماهير وسوف ارتضي حكم الجمهور . . !

وانسحب الرجلان من مجلسها وهما على ثقة من ان يوم الفصل لن يكون ، وأنهما لو لبثا ينتظران حكم الجمهور الباريسي لواحد منهما بالتفوق على الآخر لطالت بهما السنون فكلاهما معبود الشعب ومحبوب المتفرجين

وانهما لجالسان بعد هذا الحديث بضعة أيام في شرفة المقهى الذي يجلسان فيه دائماً إذ مال رويبشون على صديقه وزميله يقول :

— لنبحث الامر في هدوء ومودة ، فأنت ممثل وترى في نفسك مواهب ليست في ، وأنا ممثل أعتقد انني اكثر منك نبوغاً وكفاءة ، هذا من جهة مركزنا الفني الذي قد نبلغ به نهاية الأجل وكلانا قدير على اضحاك الجماهير مقدرة الآخر على استدرار اعجابهم ، دون ان يتفوق أحدنا على زميله أو يعلوه . فأملنا الوحيد الذي نستطيع ان نخرج به بحل موفق هو ان نجرب حظينا في دور جدي ، فالذي يفوق صديقه في تمثيل دور غير هزلي يفوز بيد سوزان

وأعقب ذلك بنظرة مطمئنة ألقاها على كنكارت لايقانه بأن هذا الاخير لم تخلق قامته الهزيلة الا للسخرية والاضحاك

وأجابه كنكارت بقوله :

— رضيت بهذا الرأي . .

وهو لم يكن ليرضى برأي زميله إلا لايقانه بأن رويبشون الفارط السمنة لا يصلح لدور تراجيدي قط

وعاود رويبشون الحديث :

— ولكنني أرى عقبة في سبيل تنفيذ هذه الرغبة فان ادارة المسرح لن تسمح لنا بأن نقوم بدور جدي ، فنحن معاشر الممثلين اذا ترسمنا نوعاً من التمثيل حرم علينا النوع الآخر طول الحياة ، فلو انني بدأت حياتي المسرحية في تمثيل دور الشرير في الميلودرامات لاعتقد المخرجون الفنيون انني لا أصلح لغير هذا الدور مطلقاً ، وبما انني أبديت مهارة في إخراج الادوار الهزلية فقد كتبت علي هذه الادوار دوماً

— وكذلك الشأن معي فماذا عساك تقترح ؟

— بما أنه لن تتاح لنا الفرصة على خشبة المسرح فلنبحث عنها في مكان آخر

— أتقصد أن نقوم بذلك في حفلة خاصة ؟ وهب اننا فعلنا ذلك فكيف يتسنى لنا أن نحتكم الى الجمهور الباريسي كما اشترطت سوزان ؟

— حقاً انها لعقبة كأداء

وسكت الرجلان وأنشأ كل منهما يفكر ويعصر ذهنه وهما في شغل عن عبارات الاعجاب والابتسامات التي يلقيها اليهما المارة إذ يرون كبيري الهزليين جالسين معاً

ولم يلحظ الرجلان واحداً من المارة وقف على كثب منهما يحملق فيهما طويلا ، وكان الرجل عريض المنكبين مفتول الساعدين لبث يتردد في التحدث اليهما ملياً ثم تشجع ودنا من مجلسهما يقول :

— معذرة ياسيدي لجرأتي عليكما فان الظروف ملحة وانني في حاجة الى الاستنجاد بخبرتكما الفنية ، وسوف أدفع لكما أجر النصيحة التي تسديانها إلي فهل تسمحان لي بأن أقدم لكما نفسي ؟

والتفت اليه رويبشون يقول :

— اننا نفكر ياسيدي في آخر أدوارنا تفكيراً عميقاً فدعنا الآن وعد في وقت ملائم . .

— واأسفاه . . ان وقتي ضيق جداً وانني أفكر أيضاً في دوري الاخير ، وانها لأول مرة أتحدث فيها مع انني مثلت الدور صامتاً عشرين عاماً

— كيف ؟ !

— لقد لبثت عشرين عاماً في وظيفة الجلاد وقد طلب إلي أن القي محاضرة عن اهوال ذلك المنصب الذي استقلت منه

ونظر اليه الممثلان معاً وقد خيل اليهما ان أشعة الشمس ترسم من ظل قامته الطويلة خيال المقصلة ، وعاد الرجل الى الحديث فقال :

— انني أدعى جاك رو وسوف ألقي هذه المحاضرة في آبفيل سوبوا في الاسبوع المقبل ، وكلما تخيلت موقفي على المسرح وأنا القي محاضرتي يساورني وجل لا عهد لي به وما كان يعروني أيام أن كنت أجتث الرءوس وازهق الارواح ، ولذا فزعت اليكما اطلب مشورة او نصيحة اتبعهـا للخروج من ذلك المأزق

وقال روبيشون :

— اجلس وقل لي لم استقلت من وظيفتك ؟

— لانني تلمست الحقيقة وغدوت لا اوافق على عقوبة الاعدام ، ألا انها لجريمة يجب ان تلغى

— لعلها يقظة الضمير . . هه . . ؟

— اجل انها هي

— واي مظاهر مفجعة يجب أن تحوي هذه المحاضرة ؟

— تاريخ حياتي ، شبابي وفقري ، تجاربي ومشاهداتي كجلاد ، ثم آلامي وندامتي على ما اقترفت يداي

— عال . إذن تخيل ان ارواح من قتلتهم تطاردك من فوق المسرح ، فيخونك صوتك وتبرز عيناك ، وتمد يديك كأنك تطلب العفو والسماح فتضطرب يداك ويرتعد بدنك . وهنا يبلغ التأثر بالمستمعين اقصاه فيغمى على النساء ، وتحتبس انفاس اقوياء الرجال

وضرب روبيشون المائدة بيده الغليظة فجأة وقال للجلاد :

— هل انت معروف في آبفيـل سوبوا ؟

— أجل يعرفون اسمي

— اقصد هل انت معروف هنـاك بشخصك وهل لك هناك معارف

— كلا . ولـكن لم تسأل هـذا السؤال ؟

— هل من المنتظر أن يشخص الى المحاضرة أحد ممن يعرفون شخصيتك

— هـذا بعيد الاحتمال في مثل ذلك المكان

— وكم تؤمل أن يكون ربحك من هذه المحاضرة ؟

— ان قاعة المحاضرة صغيرة وأجرة الاستماع ضئيلة وقد لايزيد الدخل على ٢٥٠ فرنكا

— ولعلك تود أن تؤجل محاضرتك ؟

— لن آسف على ذلك ولـكني أعود فاسألك لم هذا السؤال ؟

— اليك السبب . . هل ترضى أن تدعني أقوم عنك بالقاء المحاضرة لقاء ٥٠٠ فرنك ؟

— سيدي !

— انها مساومة ..

— ولـكنني لا أفهم . .

— لي رغبـة في أن أمثل دوراً جديداً ، ويمكنك أن تقول بعدئذ انك كنت مريضاً أو أن القطار فاتك أو تعتذر بأي عذر تشاء ، وتقول انك لم تكن تعرف انني سألقي المحاضرة بدلا عنك فتكون مسؤليته ملقاة علي أنا وحدي . فماذا تقول في ذلك ؟

— انها مغامرة تستحق ضعف الاجر الذي عرضته

— كلا . فان الصحف سوف تتحدث طويلا عن هذه الدعابة الطريفة ، وسوف تدهش باريس بأسرها اذ تعلم أن روبيشون القى محاضرة بالنيابة عن جاك رو الجلاد ، وانه استطاع أن يبعث الرهبة والروع في قلوب سامعيه ، وسوف يتحدث آلاف الناس عن محاضرتك المقبلة التي لم يسمعوا عنها قط ، وبذلك أقوم لك باعلان هائل لم تكن تحلم به وأدفع لك في الوقت نفسه أجراً كبيراً ، هل توافق ؟

— وافقت ..

* * *

ولم يبق على موعد إلقاء المحاضرة سوى يوم واحد فقضى روبيشون ليلته كلها في مراجعـة محاضرته وأبلغ سوزان بعزمه ودعاها مع كنكارت لشهوده . وهو واثق بأن منافسه سوف يرى شيئاً لن يستطيع مجاراته فيـه ، وسوف يشهد تمثيلا رهيباً يوقف دقات قلبه ويؤكد له بأن روبيشون أجدر بيد سوزان وأحق بزواجها

وذهب روبيشون الى قاعة المحاضرة المتواضعة في آبفيل سوبوا قبيل الموعد المحدود فاستراح قليلا الى أن ازفت الساعة الثامنة ودعي الى المسرح

وكان روبيشون قد تنكر بحيث اضحى كثير الشبه بجاك رو . ولما ان وقف على المسرح رأى كنكارت وسوزان جالسين في الصف الثالث فغمز لهما بعينه يعلمهما بأنه رآهما

واشرأبت الاعناق إلى الجلاد السابق وهو يفتتح محاضرته بقوله :

— سيداتي وسادتي . .

وعرا الحاضرين روع وخوف مجهولين اذ سمعوا صوت الجلاد الرهيب ورأوا طلعته المروعة ، ولـكنه أنشأ يزيل ذلك الخوف بأن سرد بعض نوادر من تاريخ حياته تسودها روح الدعابة والتفكهة فسري عن المستمعين وأضحكهم ، والتفتت سوزان إلى كنكارت تقول :

— لقد غلبه طبعه وانه لبديع في دعابته

وأجابها كنكارت :

— انتظري فربما أراد ان يضرب سهمين ، فيضحك ثم يبكي

وكان حدس كنكارت صواباً فقد بدأت روح التفكهة تغيب عن صوت المحاضر شيئاً فشيئاً ، وغاضت أقاصيص الدعابة والتسرية وتدفقت حوادث الروع والرهبة والهول العظيم ..

وارتجفت أبدان السامعين وسرت الرعدة في أجسادهم وعم الخوف والوجل اذ سرد الجلاد تفاصيل مفجعة عن حوادث قتل مريعة ، وقص كثيراً من مآسي مشاهداته لآلام من سلبهم الحياة وكيف كانوا يشنون ويحتضرون ، وعاد يذكر أسفه ووخزات ضميره على رءوس الشهداء والمناكيد التي أهوى عليها بالمقصلة ، وأن وزفر من قلب كليم يقول :

— انني قاتل .. !!

وساد سكوت رهيب في القاعة وعم الصمت جميع الحاضرين وهم في وجل مأخوذين . .

ولم يعل هتاف ولم تمتد يد بتصفيق عقب انتهاء المحاضرة ، فكان ذلك خاتم النصر والفوز اللذين نالهما رويشون ، فانحنى وانسحب من امام المستمعين وهم في صمت واطراق

ولم يتحرك القوم من أماكنهم بضع دقائق من فرط ما استولى على مشاعرهم ذلك المحاضر العجيب ، ولم يبرحوا مقاعدهم ويفيقوا من سباتهم الا بعد ان قام مندوبو الصحف يعلنون ان جاك رو خطيب ليس له ضريب ..

وأقبل كنكارت يهنىء زميله على فوزه العظيم وتقدمت سوزان تبدي فرط اعجابها وتقديرها لنبوغه

على ان الذي أثلج صدره وبعث الحبور إلى نفسه رقعة أنيقة موشاة باسم الماركيز دي تفينين بعث بها ذلك النبيل يرجو المحاضر البارع ان يحادثه قليلا في منزله

وصاح رو بيشون في وجه كنكارت وسوزان قائلا :

— انها دعوة من نبيل . . ! الا انها لدليل على الفوز العظيم ..

وقاطعه كنكارت بقوله :

— ومن عساه يكون هذا الماركيز ؟ انني لم أسمع بهذا الاسم بين النبلاء قط .. !

— ان عدم سماعك باسمه لا يغير من الامر شيئاً . انه ماركيز نبيل يريد التحدث الي وسوف أذهب اليه بلا مراء

وركب رويشون عربة إلى عنوان داعيه ولكنه رأى بيته لا يحمل من علامات الامارة قليلا ولا كثيراً ، ثم قاده خادم إلى غرفة لم يستوقف نظره فيها سوى شمعدانان من الفضة وابريق خمر ..

وأقبل الخادم يبلغه ان سعادة الماركيز قد اضطر الى استشارة طبيه لتوعك فجائي أصابه ، وانه سوف يحضر بعد دقائق معدودة ، ريثما يمضي الطبيب

وتلهى رو بيشون بالنظر الى الشمعدانين الفاخرين وان كان قد بدأ يأسف لانه لم يذهب إلى تناول العشاء مع سوزان

وانفتح الباب عن الماركيز فاذا به عجوز حطمته السنون وجعدت جلده الايام ، وبيضت الليالي شعوره وأودت بفمه وأسنانه ، وقد بدت في وجهه عينان لامعتان لمعاناً غريباً أشبه ببريق عيون المعاتيه . .

وبدأ الماركيز الحديث بقوله :

— انني أعتذر لك الاعتذار البالغ لتأخري عنك هذه المدة الطويلة ، ولكن قلة خروجي من داري وشدة تأثري من محاضرتك التي سمعتها الليلة معجباً وعجازفاً بالخروج كل هذا جعلني في حاجة إلى استشارة طبيبي بمجرد عودتي من الحفلة .. ان محاضرتك رائعة يا مسيو رو ولن أنساها طول حياتي

وانحنى رويشون يرد تحية الماركيز الذي واصل الحديث قائلا :

— اجلس يا مسيو رو ، بربك لاتبق واقفا . . دعني أقدم لك بعض الخمر ، وان كان محظوراً علي أن أتذوقها ، انني مضيف فقير كما ترى . .

— انه لشرف كبير أن يكون المرء ضيف سيدي الماركيز الذي . . .

— دعك من هذه الالقاب فانني سوف أغدو جمهورياً بعد قليل . ان سبب دعوتي اياك يرجع الى رغبتي في التحدث اليك عن مشاهداتك المؤلمة ، بل في الحقيقة اريد مخاطبتك في شأن مشاهدة خاصة ، فقد أشرت في محاضرتك عن مصرع من يدعى فيكتور ليسير . .

وكرع روبيشون جرعة كبيرة من كوبه وقال :

— أجل . .

— لقد ذهب هذا الفتى الى المقصلة كرجل شجاع . .

— بل كبطل صنديد

— هذا جميل ، وهذا ما كان يجب عليه أن يفعله ، قل لي بربك هل شهدت فتى أكبر منه جرأة وثباتاً أمام الموت . . ؟

ولاحت في عيني الماركيز العجوز علائم الافتخار والزهو وأجابه رويشون يجاريه في الحديث فقال :

— كلا . وسوف أذكر شجاعته بالاحترام ما حييت . .

— وهل كنت تحترم شجاعته وقت تنفيذك الحكم فيه ؟

— عفواً سيدي الماركيز . .

— أسألك هل كانت هذه الشجاعة دافعاً لك على أن قللت من آلام تنفيذك الحكم فيه ؟

— ليست ثمة آلام فان سكين المقصلة حادة الى درجة أنه . . .

— ولكنني أقصد آلام النفس لا الجسد . . ألم تشعر قط باحساس الرجل البريء اذ يساق الى موت فيه تشهير ؟

— بريء . . ؟ ! الا انهم جميعاً كانوا يدعون البراءة وهم قاب قوسين من الموت

— انني لا أشك في ذلك ولكن فيكتور على الاقل كان صادقاً في قوله ، انني أعرف صدقه . . انه ولدي ! !

— ولدك ؟ !

— أجل ولدي الوحيد الذي كنت أعبده في هذا العالم ، وانك أنت يا مسيو

رو الذي أعدمه وسفك دمه . . أنت قاتله وسفاحه

وارتجف روبيشون وهو يقول :

— انني لم أكن سوى أداة تنفيذ القانون ، ولا أحسبني مسئولا عن حتفه المنكود . .

ونظر الماركيز الى الرجل نظرة تمثل فيها الجنون وقال :

— لقد ألقيت محاضرة بارعة يا مسيو رو ، وانني أوافقك في كل ما قلته فيها وأؤيد قولك بأنك « قاتل » . . آمل أن تكون الخمر قد أعجبتك يا مسيو رو . . لا تبق منها شيئاً . !

وضحك العجوز ضحكة طار لها لب روبيشون ووقف مشدوها يقول :

— الخمر ؟ !

— إنها مسمومة ، وبعد ساعة تقضي نحبك . .

— يا إلهي . !

وأحس روبيشون بشعور غريب وخيل اليه أن دمه قد برد في عروقه وان أعضاء جسمه قد تراخت وان خيالات تتراءى أمام عينيه

وواصل الماركيز الكلام بقوله :

— انني لا أخشاك . انني ضعيف لا أستطيع دفع أذاك عن نفسي ، ولكن قوتك لن تجديك نفعاً . فقاتل أو ارتم مغمى عليك ، فانك رجل هالك لا محالة

ومرت ثوان لبث الرجلان فيها محدقاً كلاهما النظر في الآخر ، أما روبيشون فقد كان الرعب آخذاً عليه صوابه والشلل يتمشى في مفاصله ، وأما العجوز فقد بقيت تشيع في عينيه نظرة المجانين . .

ومد المعتوه يده الى فمه فاستخرج منه قطعةمن الكاوتشوك ، وشد شعره فاجتذبه عن رأسه ، ومسح وجهه بمنديل فامحت منه التجاعيد والغضون . . وظهر وجه كنكارت

***

ونشرت القصة بحذافيرها في صحف باريس فكان الاعجاب كله موجهاً الى كنكارت وحده ، لان روبيشون استطاع أن يستغفل جمهوراً ، اما كنكارت فقد استغفل روبيشون نفسه

واشترى روبيشون الشمعدانين الفاخرين اللذين كان قد استأجرهما كنكارت في سبك خدعته ، وأهداهما الى سوزان تذكاراً ليوم قرانها بالزميل الفائز . . ! !

حديث خالتي أم ابرهيم

توبه اللي عاد يعمل معروف !

يا ختي أنا مش فاهمه والنبي مال قلبي كده قوامك ما يلين ويحن على الناس . والناس ما تستحقش جنس الرحمه

فيش اكثر من واحد شحات اوكله وأشربه ويرجع يألس عليَّ

يعني مانيش ماليه عينه والا ايه ياعمر ؟ !

امبارح المغربية راجل شحات مهربد حالته تقطع القلب وقف قدام باب البيت وقعد يدندن و قول : « حسنه لله ياسيادي والحسنه حلال . . الهي ما يعري لكم جسد ولا يذل لكم ولد يامحسنين يا أهل الخير ! . »

قولي بالاختصار صعب علي فتحت له الباب وعطيته شوية لقم فاضلين عندنا من أول امبارح ولا حدش عاوز ياكلهم . . وخدت منه صفيحه وياه فرغت له فيها شوية البامية البايته من أول امبارح

لرجل يا بنتي فضل يدعي لي شويه دعوات من اللي قلبك يحبهم

ردت أنا شفقه عليه وبصيت لهدومه لقيتها مهربده وكلها هلاهيل وحبيت اني ازيد الجميل واهو كله عند ربنا

قلت له : « اسمع ياعم . اذا كان حاجه في هدومك مقطعه وعاوز تخيطها هاتها وأنا اشتكها لك ! »

يقوم الرجل المقصوف الرقبه اللي ربنا ماذله بعد شويه يناولني زرار ويقول لي :

« ربنا يستر يا خلتي الحاجه . . خدي وحياة ابوك الزرار ده خيطي له قميص سوبك ثواب ! ! »

شوفي يا ختي

قال الرجل بيهزأني وعاديكي

خرج من الحاره خرجه سوده وعمره ان عاد يدخلها ! !

***



ألانا الجديدة

لادجار والاس

– إن لك أجمل ساقين يا ديان ، ولا ينقصك سوى شيء من خبرتي لبلوغ الذروة بين الممثلات

كانت ألانا فان توجه هذا القول يوما بعد آخر الى ديان التي اشتهرت في الوسط المسرحي بجمال ساقيها . وقد شاهدها جوني كرو وأعجب بها، وكان بوده لو أنها تهجر عملها لتعيش معه عيشة زوجية هانئة . إلا انه كان يرى فيها مواهب عالية تضمن لها النجاح والشهرة ، فأن هي تزوجت كان زواجها حائلا دون بلوغها المجد الذي تنشده وكم كانت ألانا من جهتها تعمل على تسخيف فكرة زواج ديان في حين ان المجد ينتظرها بين مناظر المسرح

وقد كانت ألانا .. نجمة مسرح «ايلكو» الشهير ، وكم نالت في هذا المسرح من انتصارات هائلة لم تنل مثلها ممثلة أخرى وكانت ديان تعمل معها في هذا المسرح بصفة «بديلة» تنوب عنها في القيام بدورها اذا طرأ عليها طارىء منعها عن التمثيل ، وكانت ألانا تشجع ديان وتهيء لها السبيل الذي يمكنها أن تسلكه لتبلغ النجاح والشهرة فلما شعرت أن جوني كرو يريد الزواج منها قالت لها :

– كم في الزواج من سعادة ياديان ، ولكن كم فيه من شقاء أيضا . وانه لخير لك أن تهملي فكرة الزواج وتتفرغي لمستقبلك في هذا الفن . واكرر عليك قولي انه ينقصك شيء من الخبرة ليسطع اسمك بالانوار المتألقة ويرتفع أجرك في الاسبوع من ست جنيهات الى ثلاثمائة جنيه خصوصاً أنك «بديلة» بارعة ولا يبعد أن تبلغي المجد في ليلة قريبة

وكانت ديان تعجب بألانا وتحبها أكثر من أي امرأة أخرى ، فكانت تصغى الى اقوالها بشغف وكانت تنفذ كل ما تشير به عليها . وقد خطر لها بعد أن انتهت ألانا من قولها أن تسألها قائلة :

– هل عند الزا عطلة الليلة ؟

فهزت ألانا رأسها موافقة وقالت :

– انني أعرف انها تتعشى الليلة مع فريدي، مع انه قال لي أنه ذاهب الى النادي ليقابل صديقا له هناك . ولكن هل أجسر على أن أقول له ذلك ؟

وكان فريدى هذا مساعدا فنيا في أحد المسارح الفقيرة عندما قابلته ألانا فانتشلته من الوهدة التي كان فيها وألحقته باحد المسارح الكبرى . وقد أحبته ألانا فتزوجت منه . إلا أنه خان عهدها وصار يتودد إلى راقصات الفرقة التي التحق بها وأخذ يصحبهن كل ليلة الى المطاعم والمشارب . وكان ان اصطفى من بينهن الزا التي عملت على اغرائه وايقاعه في شرك هواها ، فنسي زوجه وأهمل أمرها

وقد قررت ألانا بعد أن يئست من اصلاح زوجها أن تظهر في هذه الليلة لآخر مرة على خشبة المسرح لتودع عشاق فنها ، ثم تهجر هذا الفن كلية وتختفي عن الأنظار

وقد فعلت ألانا ذلك دون تردد ، ثم طلبت الطلاق من زوجها فنالته ، ولم تلبث حتى ركبت القطار الذي يبرح لندن لتهجرها كلية . وكانت ديان تودعها باكية فقالت لها :

– أنني ذاهبة الى نيويورك وربما أرجع ثانية في العام القادم وقد أوصيت عليك مستر دوال مدير المسرح ، فأخلصي في عملك ولا تنسي يا عزيزتي قولي الذي كررته مرارا وهو أن تكوني ذات خبرة باحوال الحياة لتضمني مستقبلك . هذا وقد علمت أن الزا توصلت الى الحصول على مبلغ كبير من المال ، واتفقت هي وفريدي على تأجير مسرح «إيلكو» وقد تكون قاسية في معاملتك ، فتحملي بجلد وصبر واعلمي أن الشهرة تنتظرك وستناليها في ليلة قريبة

اختفت ألانا وظهرت الزا بعدها على مسرح «إيلكو» ، فكان سقوط في أول ليلة ، تلاه سقوط آخر في الليلة الثانية ، ثم سقوط ثالث في الليلة الثالثة . وكان مستر دوال المدير الفني يسخط لما أصاب المسرح من فشل متوال . وقد قال له فريدي :

– ان الطريقة التي يخرج بها المناظر هي السبب في هذا السقوط ، فلنرجع الى الطريقة التي كانت متبعة في عهد ألانا

– وعلى فرض اننا رجعنا . . هل ترى هناك ممثلة يمكنها ان تقوم مقام ألانا ؟

– في إمكان إلزا أن تفعل ذلك

قال فريدي ذلك وهو يصر على تنفيذ قوله ، فقال له مستر دوال :

– ولكنك تعلم أن طريقة إخراج المناظر كما كانت في أيام الانا تكلفنا نفقات باهظة

وكان مستر دوال يعلم ان مركز فريدي المالي لا يسمح له بتكبد هذه النفقات . ولكن فريدي قال له :

– أفعل ما أشير عليك به فسأحصل على المال اللازم

وبدىء في أخراج قصة جديدة هي «قلب عظيم» وأخذ في اعداد المعدات اللازمة، واستعد الممثلون والممثلات لمراجعة أدوارهم ، ولكن كان لذلك أسوأ ذكرى . إذ كانت القصة ضعيفة والالحان متنافرة ، فلم يوفق الممثلون في المراجعة .. عدا ما بدا في المسرح من ارتباك وسوء تنظيم

كما ان إلزا أصرت على أن يغير دورها وأن تبدل الالحان الموضوعة فيه بالحان أخرى تناسبها. وإلى جانب ذلك فقد رفضت أن تظهر بجانبها على خشبة المسرح فتاة تمتاز بشيء من الجمال حتى تكون هي وحدها التي تستلفت الانظار بجمالها ورشاقتها. وقد طلبت مرتين تغيير الممثل الاول الذي يمثل أمامها. مرة لان الذي اسند اليه هذا الدور كان طويل القامة فهي تخشى أن تبدو بجانبه قصيرة، وفي المرة الثانية كان الذي اسند اليه دور الاول فتى يمتاز بفخامة صوته، فهي ترفض أن يتفوق عليها في الغناء. وفوق كل ذلك كانت تنقطع احيانا عن حضور المراجعات

* * *

كانت ديان تتناول العشاء مع جوني كرو في « بام كورت »، وقد قالت له :

— لايمكن ان أصور لك يا جوني حقيقة الارتباك الموجود الآن في مسرحنا، إنه مرعب ومخيف. وقد يئس دوال من إصلاح الحال، وفريدي من جهته لايدري ماذا يفعل

وتململ جوني في مجلسه عند سماعه هذا الكلام، فقال مدهوشاً

— أحقيقة ماتقولين .. ؟ ولكن كيف بدا لي انه مغتبط بحالة المسرح عند ماتناولنا الطعام معا في يوم الاثنين ؟

ونظرت اليه ديان وهي لا تكاد تصدق ما يقول، وقالت :

— أتقول انك تناولت الطعام مع فريدي ؟ ولكنك لم تخبرني

وشعر جوني بضيق صدر غريب فكان يتنفس بصعوبة. ثم حاول جهده أن يغير مجرى الحديث، ولكن ديان ألحت عليه أن يخبرها بكل ماجرى بينه وبين فريدي من حديث في تلك الليلة فقال :

— أخبرني فريدي أن ليس هناك مايخشى منه على نجاح القصة، وإن كانت المراجعات مرتبكة في أول أمرها على أنني أريد أن أسألك ... هل تريدين دورا في القصة أكبر من دورك الحالي؟ قال لي فريدي ان دورك لايزيد عن أربعة أسطر، وقد وعدني بأن يطلب إلى المؤلف كتابة دور طويل لك

فهزت ديان رأسها كأنها ترفض مايعرضه عليها وقالت :

— كلا ياعزيزي.. لا أقبل دورا آخر غير الدور الذي عهد إلي في تمثيله. وثق انني سأختم بهذا الدور حياتي المسرحية، فلم أعد ممثلة تصلح للعمل. وقد كانت ألانا تقول لي دائما انني ينقصني شيء من الخبرة في عملي، وأراها على حق فيما قالت

— وهل جاءتك أخبار من ألانا ؟ لقد قال لي فريدي انها تقيم في لوس انجلوس. هل بعثت إليك برسالة ؟

فهزت ديان رأسها وقالت :

— كلا ... وأنني لا أظن انها ترجع ثانيا إلى لندن. فان إلزا تكرهها، خصوصاً وأن الجرائد مازالت تلهج بذكر ألانا ومانالته مسرح « إيلكو » في عهدها من نجاح وان الفراغ الذي تركته ألانا لم تسده ممثلة أخرى غيرها. وكل ذلك مما يزيد في غضب إلزا وحقدها على ألانا

وكان جوني وهو يستمع إلى ما تقوله ديان تبدو على وجهه دلائل الانزعاج .. الشيء الذي لم تفهم له ديان سببا. وقد استطردت في حديثها قائلة :

— أما وقد بلغ مسرحنا هذا التدهور المريع، فخير لي ان اهجر الحياة المسرحية كلية وان أنزوي في عقر داري

وكانت ديان تنتظر من جوني أن يشجعها ويدفعها الى العمل على بناء صرح مجدها كسابق عهده، إلا انها لم تفز منه بغير كلمة « نعم » ...

* * *

وكانت المراجعة الاخيرة في مسرح « إيلكو »

وجلس المدير الفني على كرسيه يراقب الراقصات في أثناء مراجعة رقصاتهن. وقد لبثت المراجعة الاخيرة من الساعة العاشرة صباحا الى منتصف الليل ومن صباح اليوم التالي الى الظهر. وكأنما اضعف الراقصات كثرة العمل، فبدت عليهن علامات التأثر والتعب واضطربت اعصابهن فلم يعدن قادرات على الاستمرار. وغضب مستر دوال فقال :

— انكن جميعا لا تصلحن للعمل. وأراكن لاتنفذن أوامري ولا تحققن رغباتي. وأظنكن لاتجهلن ان حفلة الافتتاح ستكون الليلة. ولكن .. حسنا .. اذهبن الى بيوتكن .. على شرط ان تحضرن جميعا في الساعة الخامسة والنصف، ولا اريد ان تتأخر احداكن عن هذا الميعاد حتى كبيرة ممثلات الفرقة. وسنفتتح الحفلة، ونعتمد على الله في نجاحها

وما كادت الممثلات يتركن خشبة المسرح حتى نادى مستر دوال مساعده وقال غاضبا:

— ان جميع الملابس غير مناسبة كما ان نصف الاحذية لم يحضر حتى الآن. وأيضاً فرقة الموسيقى من أحط الفرق التي عرفتها طول حياتي. وماذا تقول في ان عمال المناظر تستغرق منهم اقامة المنظر الواحد خمسا وعشرين دقيقة. وهل تتوقع اكثر من أن روايتنا ستكون مهزلة تقضي على سمعتنا ؟

وشاهد دوال في هذه اللحظة إلزا قادمة نحوه من قاعة المتفرجين. وكانت متعجرفة في مشيتها، انفها يكاد يناطح سقف القاعة، وشكلها على وجه عام يدل على كبرياء وأنفة. وقد قالت للمستر دوال عندما اقتربت منه :

— اسمع يا دوال .. لابد من تأجيل حفلة الافتتاح الى ليلة أخرى. فان اعصابي متوترة كما أن صوتي لا يكاد يخرج من حلقي

وكانت ديان في هذه اللحظة واقفة بين الستائر تراقب عن كثب ما يجرى

ونظر مستر دوال الى إلزا ذاهلا، واطال فيها التحديق دون أن يتكلم. كانت جميلة حقا، واعدى اعدائها لاينكر ذلك. الا أن دوال دون غيره كان يعرف أن خلف عينيها الزرقاوين وفيما وراء شفتيها الحمراوين

تختفي حقيقة نفسيتها . لقد سعت الى الفوز بفريدي ، وقد فرقت بينه وبين ألانا وفازت به . وهكذا كل ما كانت تريده ، لم يكن يهمها العمل على خشبة المسرح ولا الظهور كممثلة اولى اكثر مما كان يهمها فريدي نفسه . وكان فريدي جالساً في آخر مقاعد الصالة ، يسمع ويرى كل ما كان يقع بين إلزا ودوال الذي قال لها :

— ما كنت أنتظر ان تظهري مثل هذ الاضطراب يا إلزا ، وماذا تظنيننا نفعل وقد اعلنا ان حفلة الافتتاح ستكون الليلة

— أتقول ماذا نفعل ؟ لنؤجل الحفلة الى الشهر القادم ، فيكون لدينا متسع من الوقت للاستعداد اكثر مما نحن عليه الآن ..

ونظر اليها المدير الفني نظرة حادة وقال:

— لو كانت ألانا هي التي تقول ذلك .

كنت اثور وأقلب المسرح فوق رأسها . ولكنها كانت تعرف واجباتها وانت لا تعرفين . ولقد كان طلاق زوجك من زوجته الاولى سببا في أن مسرحنا خسر اعظم ممثلة في العالم

وثارت ثائرة إلزا عند سماع ماقاله دوال فقالت له بحنق :

— عليك أن تنسحب من هذا المسرح حالا فانت مطرود. ولتعلم أن الغلطة غلطتك وأنك السبب في هذا الارتباك

وكان فريدي ما يزال جالساً في مكانه يرى ويسمع دون أن يبدي حراكا. فتوجهت اليه إلزا وقالت :

— الا ترى أنه اهانني يجب ان تطرده اليوم يا فريدي . فنظر اليها نظرة باردة وقال لها :

— ولكن لم يعد لي أى سلطان على هذا المسرح . فقد أجرته لشخص آخر كما بعت له حقوق تمثيل الرواية

— اتقول انك بعت حقوق تمثيل الرواية ؟

— ذلك ما حصل . . وانت تعرفين انني انفقت نحو ثمانية آلاف جنيه ، ولكنني تنازلت عن الرواية لذلك الشخص مقابل اثني عشر الف جنيه . وانها لصفقة رابحة

وكان هناك شخص يشاهد كل ما كان يجرى ، وهو جوني كرو

رأى جوني وهو لا يصدق ما يرى ، ارتباك الراقصات في أثناء المراجعة . وسمع ما دار بين المدير الفني وإلزا من حديث . فلما خرجت إلزا وفريدى اتجه جوني نحو المسرح ليبحث عن ديان . وكانت ديان في هذه اللحظة تتحدث مع دوال بخصوص الدور الذي امتنعت إلزا عن تمثيله ، وقد اتفق معها بصفتها « بديلة » على أن تقوم بهذا الدور بالنيابة عن إلزا . الا ان ديان كانت غير واثقة من نجاح الرواية ، فداخلها اليأس والقنوط لما ستتعرض له من سقوط مريع

ساعدها جوني في ارتداء معطفها ثم خرجا سويا للذهاب إلى أحد المطاعم لتناول الغذاء. وقال لها جوني وهما في طريقهما إلى المطعم :

— إن إلزا لا تحتمل يا ديان. وكم كان بودي أن لا يقدم لها الدور الاول في هذه الرواية. على انها قد تراجع نفسها فتعود إلى عملها الليلة

— ولكنها قالت أنها لا تريد أن تعمل الليلة بحجة أنها مريضة . ولكن هل تعلم أنني سأقوم بالدور بدلا منها

— اصحيح ماتقولين ؟ يسرني انتقومي بهذا الدور وأنني واثق من انك ستكونين أحسن منها

— انها كانت تريد ان يعتقد الناس ان الرواية سقطت لانها لم تظهر فيها لمرضها . وعلى كل حال فان السقوط سيكون مريعا ، وهذا ما تنبأ به مستر دوال . ومهما يكن

فانني سأهجر المسرح الليلة ، فليس ثمة امل في نجاحي وبلوغي الشهرة التى احلم بها

ورأت ديان جوني وقد تجهم وجهه وراح يفكر في ذهول فقالت له :

— ماذا بك يا جوني ؟

— لا شيء . فلنأ كل اولا . ودخلا المطعم . وبعد أن تناولا غذاءهما قال جونى وهو يشعل سيجارة :

— ديان . اريد أن أصرح لك بانني ارتكبت خطأ فاحشاً ، فان الشخص الذي اشترى حقوق تمثيل الرواية هو أنا

وذهلت ديان عندما فوجئت بسماع هذا الكلام إلا أنه استطرد قائلا :

— لقد عرف فريدي كيف يخدعني الى حد أنه جعلني أتعهد بدفع ايجار المسرح أيضاً

— ما كنت اظنك تفعل ذلك يا جوني ستخسر كل درهم دفعته بكل تأكيد. ولكن يمكنك ان تسترجع اموالك اذا امتنعت الزا عن الظهور الليلة

— لا يمكن ذلك، لانه ليس بيني وبين فريدي عقد كتابى

وضحك جوني ليخفي كدره وقال لها :

— لا تعلقي أية اهمية على ذلك ، فأعرف كيف أعوض المبلغ الذي دفعته

وخرج جوني مع ديان من المطعم ثم رافقها إلى منزلها وتركها وعيناها مغرورقتان بالدموع لما اصابه . ثم رجع في الحال إلى المسرح ، وقابل مستر دوال هناك — وكان على وشك الخروج — وأفضى اليه بكل ماتم بينه وبين فريدي . . فقال له :

— وإذن فأنت الشخص الذي اشترى حقوق الرواية . ولكن لا أظن ان هناك ممثلة يمكنها أن تبلغ بهذه الرواية الذروة سوى ممثلة واحدة وهي ألانا

— ولكنها ليست في لندن الآن

فهز ادوال رأسه وقال :

— ولقد سمعت اخيراً انها في نيويورك وحتى لو كانت هنا لما امكنها ان تراجع الرواية في هذا الظرف القصير لان موعد لافتتاح الليلة وليس شك في انك ستخسر نقودك كما سأخسر انا عملي ، على ان هذا لا يهمني ، فقد كنت أتمنى أن ينتهي عملي في هذا المسرح

وسكت دوال هنيهة ثم قال وفي صوته رنة أسف :

— هل كان يجرى ذلك اذا كانت الانا هنا ؟ . . لا أظن . .

***

كانت ديان جالسة في مقصورتها في ليلة الافتتاح تستعد للظهور في الفصل الاول من الرواية وكانت واثقة تماماً من أن الرواية ستسقط سقوطاً مريعاً . فلو انها ظهرت في رواية قوية ربما قدرلها أن تحقق مطامعها . ولكن وهذا حال الرواية من الارتباك والضعف ، فليس هناك أمل في الشهرة كلية . ولكن لم يكن هذا يهمها بقدر ما كانت تهمها الخسارة التي عرض جوني نفسه لها

وبينما هي مسترسلة في افكارها ، قرع جرس التليفون فتناولت السماعة على زعم ان الذي يحدثها هو جوني . ولكنها سمعت حارس المسرح يقول :

— انتظري هنيهة يا مس ديان فان المحادثة آتية من بلدة بعيدة

وكانت ديان في أثناء انتظارها تسمع أصواتاً غريبة صادرة من مكان بعيد وأخذت هذه الاصوات تخفت شيئاً فشيئاً حتى اختفت كلية ثم سمعت صوتاً يقول :

— هو انت يا عزيزتي ؟

كان صوت الانا .. الذي سمعته ديان . فهي تعرفه مهما بعدت المسافة بينهما وقد قالت :

— الانا ! ؟ . هل انت في لندن الآن

— لا . . أنا في نيويورك . وقد قرأت في احدى الصحف انكم تفتتحون روايتكم الليلة فخطر لي ان أحدثك ..

ثم كان سكوت طويل .. وحدثتها الانا بعد ذلك قائلة :

— انني أحدثك من المستشفى يا ديان . ويريد الاطباء ان يمنعوني من محادثتك . . ولكن .. تعرفين انني أتمنى لك كل خير . وأرجو ان تكون لديك الآن خبرة كافية بأمور الحياة .. وليس لدي ما اقوله لك سوى ان تنسى نفسك وانت تؤدين عملك على المسرح .. واعتبري انني على مقربة منك اشجعك كسابق عهدي وتذكري . .

ثم انقطع صوت الانا فجأة ، ولم تعد ديان تسمع شيئاً ومضت نصف ساعة وهي جالسة في مقصورتها ، ثم قرع الباب وسمعت صوتاً يخطرها بأنه قد حان وقت ظهورها فخرجت من المقصورة وهي تمشي متثاقلة واتجهت نحو المسرح

ولم يصل جوني الى المسرح إلا قبيل ارتفاع الستار ، وقد ساءه ان يرى فريدي قد حجز لنفسه احسن المقصورات الموجودة في الصالة على انه اتجه نحوه وراح يحدثه عن تلك الورطة التي اوقعه فيها فقال له فريدي :

— آسف ياعزيزي . . فانني لم اتعهد لك باظهار إلزا في الرواية عند بيعها لك . انها مريضة وقد اشار عليها الاطباء بعدم إجهاد نفسها في العمل . وانني احسب ان ديان ستنقذ الموقف بقيامها بالدور الذي تخلت عنه إلزا

ثم ربت على ظهره مداعباً ، ولكن جوني كان يشعر بانزعاج شديد فلم يلتفت اليه وتركه ومضى الى مقصورة اخرى . ولم يكد يجلس في مكانه حتى ارتفعت الستار

كان بدء الرواية ضعيفاً مما دعى المتفرجين الى الصفير والتهليل . وارتبك

رئيس فرقة الموسيقى وابدى سخطه من ضجيج الجمهور . وكان جوني يرى كل ذلك فيتململ في مجلسه ويلعن تلك الساعة التي تم فيها الاتفاق بينه وبين فريدي على شراء هذه الرواية

وفجأة . وبينما كانت اصوات المتفرجين تدوي بالهزء والسخرية ، ظهرت . . ألانا على خشبة المسرح

كانت هي ألانا بعينها . . فنظر اليها المتفرجون ذاهلين . إذ لم يكونوا يتوقعون رؤية معبودة الجماهير بعد أن اختفت عن الانظار طول تلك المدة ، وانما كانوا ينتظرون رؤية ديان دونالد الممثلة الجديدة التي اعلنوا عنها في اعلانات الرواية انها ستنوب عن الزا في القيام بالدور الاول

وصفق المتفرجون مراراً واستقبلوا ألانا استقبالا رائعاً . فابتسمت لهم وانحنت تحييهم وتشكرهم على هذه الحفاوة . ثم بدأت في رقصها

كان كل شيء فيها يشهد بأنها ألانا ، لحركاتها وإشاراتها ونشاطها في الانتقال من مكان الى آخر . . كل ذلك لا يجعل لدى المتفرجين شكا في انهم يرون ألانا . لا ممثلة اخرى غيرها

وكان جوني يرى كل ذلك وهو ذاهل مشدوه . وكأنما قنبلة انفجرت في قلب فريدي ، فاستاء من هذا النجاح الفجائي الذي تناله الرواية . وكان لوجود آلانا بين الممثلات وقع السحر في نفوسهن ، فقمن بتأدية ادوارهن كما يجب

ومضى الفصل الاول كلمح البصر . وراح الجمهور يتساءل من تكون اذن ديان دونالد التي ذكر في البروجرام انها ستمثل الدور الاول في الرواية ؟ هل هو اسم جديد ارادت الانا ان تفاجيء به عشاق تمثيلها بعد أن اختفت عنهم مدة طويلة ؟ وهل رجعت الى زوجها بعد أن افترقا في تلك المدة ؟

وما كادت الستار تنزل حتى توجه جوني في الحال الى المسرح ، وقد التقى بفريدي فقال له هذا :



— هل هي ألانا حقيقة ؟ ومتى رجعت ؟

ولكن جوني لم يلتفت الى صوته ، واندفع نحو باب المسرح ودخل منه . وفي ثوان قلائل كان في مقصورة ديان . وكم كانت دهشته عند ما رآها ترتدي الملابس التي كانت ألانا ترتديها من قبل . وقالت له ديان وهي ترتعش من فرط سرورها :

— ما رأيك يا جوني في هذا النجاح الذي وصلت اليه ؟

— أنت ؟ . . وإذن لم تكن هي ألانا التي شاهدناها ؟

— طبعاً لم تكن هي . . ألم يستقبلوني استقبالا عظيما ؟ أظنني الآن لا تنقصني الخبرة التي حدثتني عنها ألانا . وانني أرى ان الفصل الثاني سيكون اكثر نجاحاً من الفصل الاول ، وقد اكد لي مستر دوال ذلك

— وأين دوال الآن ؟

وكان دوال في تلك اللحظة في مكتبه فأسرع اليه جوني فوجده جالساً الى مائدته فقال له :

— جميل جداً ؟

فالتفت اليه دوال وقال :

— ما رأيك الآن في هذا النجاح ؟ ألم تكن هي ألانا بعينها ؟ إنها أعجوبة يا جوني . لقد شهد لها الجميع بأنها لاتفرق في شيء عن ألانا . وما كنت اظن انهم يستقبلونها هذا الاستقبال العظيم . ولكن هذا من حسن حظك

وشاهد جوني الفصل الثاني وكأنه في حلم . ورأى ديان تنتقل من انتصار إلى انتصار اعظم منه . وسمع هذه الاقوال تصدر من افواه المتفرجين : « انها ألانا . كلا ليست ألانا بل هي ممثلة تشبهها . . انها أنبغ من ألانا »

ونزلت الستارة للمرة الاخيرة بين التصفيق والاعجاب، ولم يكن جوني يصدق ان الرواية انتهت بهذه السرعة . وقد قابل وهو في طريقه إلى المسرح أحد النقاد المسرحيين فقال له :

— انه انتصار عظيم لألانا الجديدة

ولما وصل جوني إلى المسرح ، وجد ديان وقد أحاطت بها ممثلات الفرقة يهنئنها على نجاحها . فاخترق نطاقهن حتى صار إلى جانب ديان فقالت له :

— لكم أنا مسرورة يا عزيزي ، وخصوصاً من أجلك أنت

وقد سمعت ديان شخصاً يقول لها :

— ألست أنت الانا ؟ ان كل من يراك يحسبك الانا

وكان فريدي يقول ذلك وهو يرتعش من فرط ارتباكه . ثم أخذ يضحك ضحكات هستيرية ، وراح يتخبط يمنة ويسرة وقدماه لا تكادان تحملانه . وقد لوحظ انه يفعل ذلك من تأثير مسكر تعاطاه قبل ذلك ، فاستحضرت له عربة أوصلته إلى منزله

وقالت ديان لجوني :

من مصلحتكم أن تقبلوا علي شراء البضائع التي تعلن عنها في صفحات هذه المجلة . وذلك لانتشار هذه البضائع في جميع الاسواق وسعي المصانع التي تنتجها الى تحسينها ما بين حين وآخر وامتيازها رخص اسعارها . وانه يمكنكم ان تحصلوا منها علي اكثر كمية باقل قيمة

الاعلان
هو الذى
خلق عظمة
اميركا التجارية

— لا أريد ان أذهب إلى منزلي قبل ان أرى ما تكتبه جرائد الصباح عن نجاح روايتنا

وخرج معها جوني هو واثنان من ممثلي الفرقة ، وذهبوا جميعاً إلى الفندق الذي ينزل فيه جوني ولبثوا ينتظرون هناك حتى جاءتهم أول جريدة من جرائد الصباح . فتناولها جوني وراح يقلب صفحاتها فقرأ بين سطورها هذه الفقرة :

فاجعة رهيبة

« بينما كانت الانا الجديدة — مس ديان دونالد — تحرز انتصاراً بعد آخر في رواية « قلب عظيم » على مسرح « ايلكو » في الليلة الماضية ، وبينما كان الجمهور يصفق لها استحساناً واعجاباً وهو يحسب انها تلك الممثلة العظيمة التي شاهدها من قبل ، كانت الانا فان الحقيقية قد أسلمت الروح . وقد وقع ذلك بعد ان تحدثت مع مس ديان دونالد تلفونياً من أحد مستشفيات نيويورك »

والتفتت ديان إلى جوني وقالت متلهفة

— ماذا كتبت الجريدة عنا ؟

فأجابها وهو يطوي الجريدة :

— كلة رائعة . . على انني أرى ان تقرأيها عند ما نكون وحدنا

الفكاهة في الخارج



الزوجة — فاكر الحكيم اللي كان قال لي من مدة عشر سنين اني مش حاعيش اكتر من اربعة اشهر ؟
الزوج — فاكره ، ده حكيم دال ، لكن بالخساره ماجاش كلامه تمام

(عن ربر)



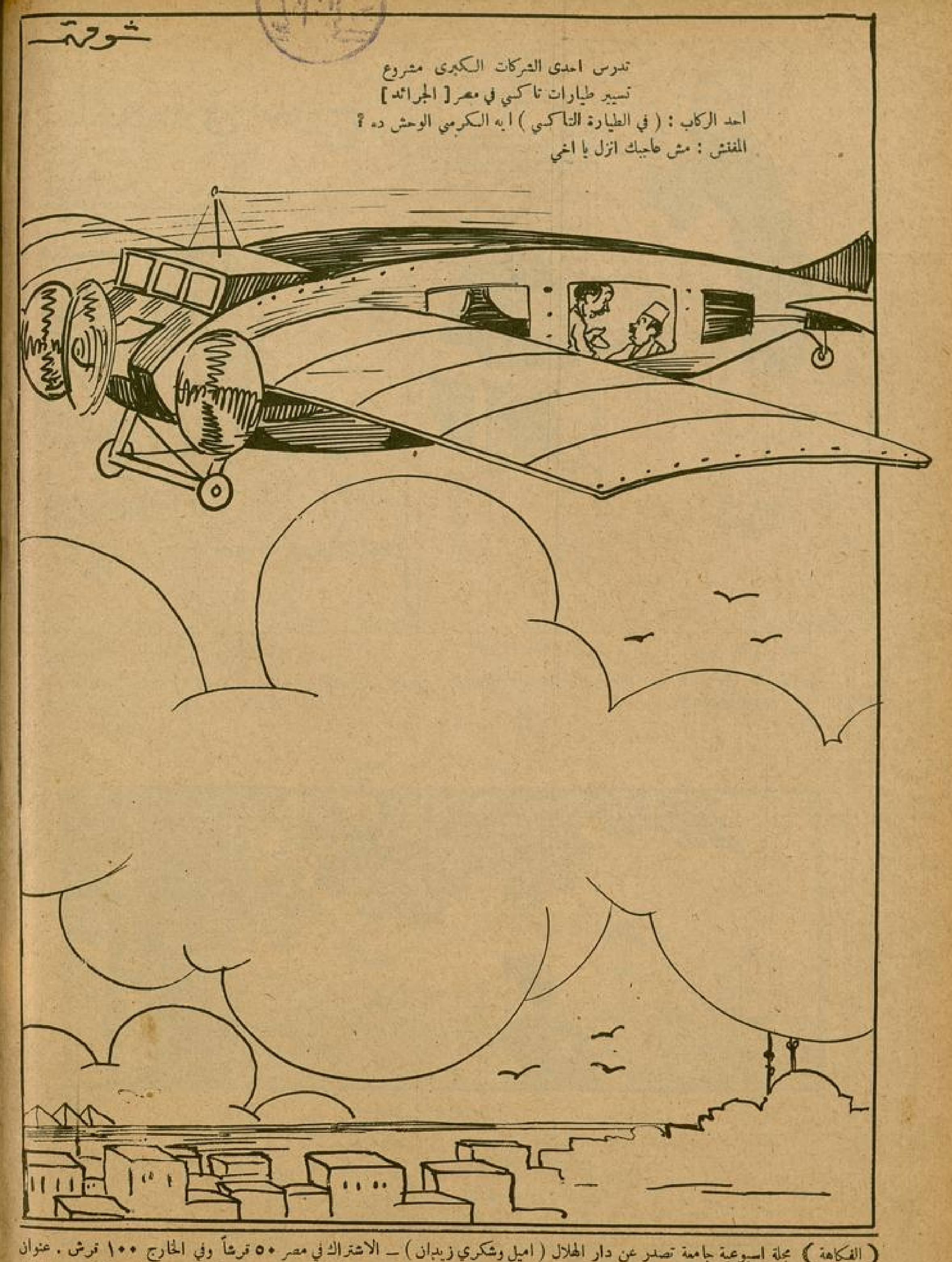
السيدة — انا عاوزه خدامه اللي يكلمها ما تردش عليه
الخدمة — انا اجيب لك واحده كانت اصلها عاملة تليفون

(عن مجلة Humour)



لم ينضج بعد !!

الرجل — بتعمل ايه عندك يا ولد
الولد — بسلك الطيارة بتاعتي من شجرة البرتقان
الرجل — دي بقى لها جمعه ، ماسلكتهاش من زمان ليه ؟
الولد — البرتقان ماكانش استوى لسه



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل